



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد 26 كانون الأول 2022

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 **المعرف الدولي**

ISSN: 1136-1992 **الترقيم الدولي**

filsafat तर्क शास्त्र विद्या फिलसوفिया φιλοσοφία Philosophie filosofia φιλσοφία
lozofie felsefe 형이상학 φιλοσοφία filosofie فلسفه filozofija felsefeh φιλο
th bothale-bogolo तत्त्वज्ञानं चरममं सामञ्जस्य الحكمة حب filozofio 인생관 철학 fealls
philosophy filosofia философия 哲学 filozofi Philosophie filosofia φιλο
sne 철학 filozofija filosofija falsafah φιλοσοφία filozofiya He
sufi felsefat felsefe филозофија فلسفہ atheoniaeth तत्त्वविचार فلسفہ filosofia fil
ofia filosofija 学说 wijsbegeerte 철리 kaisipan filosofy feallsanachd filox
filosofia filozofija 형이상학 filozofiya fealsúnacht filozofia वर्तमान filoz
o felsefe filozofeye pelsepe filosofiya فلسفہ filousofie yachaywayllukuy فسف
filosofija hayata baxış filozofi tembikuaa pavê Tafalsuft felsefe filoso
ilozofi Philosophie filosofia φιλσοφία filozofi फिलसوفिया वर्तन filsafat त
zofija فلسفه filozofija falsafah филозофија filosofie فلسفه φιλοσοφία tetz
ia atheoniaeth तत्त्वविचार فلسفہ filozofio 인생관 철학 feallsanachd Filozof
filozofi فلسفه felsefe Filosofia philosophy filosofia философия 哲学 filoso
phi филозофија تركنا fealsúnacht Heimspeki 哲学 ڀيلڙڀيلڙ 철학 filozofija fil
a φιλσοφία Filozofia felsefe φιλοσοφία filosofia فلسفه atheoniaeth तत्त्वविचार
sfe filosofija filosofie filosofija 学说 wijsbegeerte 철리 kaisipan filoz
bölcsélet felsefia तत्त्वज्ञानं filosofia filozofija 형이상학 filozofija fealsú
, predescouaziezh filosofie filozofi 哲学 философия ijulangqondo فلسفه filoz
pelsepe пәлсәпә بېلسپه filousoufia garunga whakaaro filozofy filosofija he
zofi فلسفه felsefe filosofia philosophy filosofie философия 哲学 filozofi
bija تركنا fealsúnacht Heimspeki 哲学 ڀيلڙڀيلڙ 철학 filozofija فلسفه filozofi
a φιλσοφία Filozofia felsefe 형이상학 φιλοσοφία filosofie فلسفه atheoniaeth त
hale-bogolo तत्त्वज्ञानं चरममं सामञ्जस्य filosofie حکمت 哲学 filozofi فلسفه felsefe Fil

الحدائق في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ

المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة

الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر

الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة

مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي

الوحدانية السبينوزية آراء ومواقف

طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا

أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري من منظور شبنجلر

المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند آرنو ناييس

الخيال ما بين سارتر وباشلار

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي ISSN:(1136-1992)

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

- 1.أ.د. يمنى طريف الخولي : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)
- 2 Prof. Juan Rivera Palomino / San Marcos (Pero)
- 3.أ.د. عفيف حيدر عثمان : الجامعة اللبنانية (لبنان) .
- 4.أ.د . محمود ابراهيم حيدر : رئيس مركز دلتا للأبحاث المعقفة (لبنان)
- 5.أ.د. احسان علي شريعتي : كلية الآداب / جامعة طهران (ايران)
- 6.أ.د. صلاح محمود عثمان : كلية الآداب / جامعة المنوفية (مصر)
- 7.أ.د. مصطفى النشار : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)
- 8.أ.د. علي عبد الهادي المرهج : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)
- 9.أ.د. صلاح فليفل عابد الجابري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)
- 10.أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)
- 11.أ.د. احسان علي عبد الأمير الحيدري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)
- 12.أ.د. زيد عباس الكبيسي : كلية الآداب / جامعة الكوفة (العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (٧٤٢) لسنة (٢٠٠٢)



العدد السادس والعشرون

كانون الاول

٢٠٢٢

مسؤول الدعم الفني

م.د أسماء جعفر فرج
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب حسن
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أثير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

نصميم وطباعة
مكتب الأثير
للنشر والطباعة

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

رقم العدد	رئيس التحرير	موضوع العدد
		محور الفكر العربي المعاصر والفلسفة الإسلامية
٢٦-١	أ.م.د. أحمد عبد خضير	الحدائث في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ
٥٤-٢٧	أ.د. علي عبد الهادي المرهج الباحث: طه ياسين خضير	الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر
٧٢-٥٥	أ.د. رائد جبار كاظم الباحث: حسن علي كاطع	الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة
٩٢-٧٣	أ.م.د. فوزي حامد الهيتي الباحث: عادل عاصي ركيد	مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي
		محور الفلسفة الحديثة
١٠٦-٩٣	أ.م.د. قاسم جمعة راشد الباحث: علي خالد عبد علي	طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا
١٤٤-١٠٧	م.د. عدي غازي فالح	المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة
١٥٨-١٤٥	أ.د. حسون عليوي السراي الباحثة: همسة عبد الوهاب عبد اللطيف	الوحدانية السبينوزية: آراء ومواقف
		محور الفلسفة المعاصرة
١٧٢-١٥٩	أ.د. صباح حمودي المعيني الباحثة: عطاء عبد الزهرة محمد	أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري دراسة تحليلية من منظور شبنجلر
١٩٢-١٧٣	أ.م.د. منتهى عبد جاسم الباحثة: شيماء طالب صادق	الخيال ما بين سارتر وياشلار
٢١٤-١٩٣	أ.م.د. خضر دهب قاسم الباحثة: نور هاشم طه	المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند الفيلسوف البيئي آرني نايس
		محور دراسات أخرى
٢٤٤-٢١٥	م.د. وجدان عظيم عبد الحسن	السلوك التريفي الاستهلاكي وعلاقته بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المستنصرية
		محور نصوص مترجمة
٢٥٠-٢٤٥	ايدن سايلي ترجمة: أ.د. رحيم محمد الساعدي	أثر ابن سينا في بصريات ابن الهيثم الفسيولوجية
٢٥٤-٢٥١	ميشيل فوكو ترجمة: أ.د. كريم حسين الجاف	أوديب مضاداً كيف السبيل إلى ثقافة تقاوم الفاشية



العدد
السادس والعشرون
كانون الاول
٢٠٢٢

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة
المستنصرية
كلية الآداب/قسم
الفلسفة
ص.ب: ١٤٠٢٢
تلفون: ٤١٦٨١١٩٨

journalofphil@
.uomustansiriyah
edu.iq

المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة م.د.عدي غازي فالح

السابع عشر بأنه عنصر فعال على صياغة مشاريع اللغة الكونية أو المثالية في أوروبا بشكل عام، غالباً ما تضمن تاريخ الفلسفة الحديثة الفلسفة الأوربية في القرنين (١٧-١٨) الميلادي، وهي مرحلة مستفيضة تمتد من بيكون إلى هيردر، في تلك الفترة الزمنية تغيير لطرح كبار الفلاسفة للدرس اللغوي بصورة مختلفة للغاية عن أسلافهم في الأزمنة الماضية؛ فأُستل اللغة الطبيعية الآدمية مخلوقاً مرموقاً في البحث الفلسفي البنيوي التي تجسدت صورها في النصوص الكبيرة لمشاريع الفلاسفة.

وما يفسر لجوء الفلاسفة المحدثين إلى اللغة غايته تكمن في سبيل فض الإشكاليات في مسائل أخرى من الفلسفة، ولهذا غدت اللغة لا غنى عنها لأجل حسم المشاكل الفلسفية. وفي نهاية المطاف، كشفت بتلك الفترة موضوعات واستراتيجيات محورية تحدد فلسفة اللغة في العصور اللاحقة، بما في ذلك الفلسفة التحليلية المعاصرة للغة. كلمات مفتاحية: اللغة العالمية، العلامات، الكلمات، التنظير اللغوي، الوحدة اللغوية

Linguistic turns in modern
philosophy

Lect. Uday Ghazey Faleh (phD)

Al-Mustansiriya University-

المستخلص:

تلعب اللغة دوراً أساسياً في الحياة الاجتماعية، وبالأخص في حياة مجتمع المعطيات العصرية التي لدينا، وكثيراً ما كانت دراسات اللغة مكوناً مركزياً في البحث الفلسفي الغربي.

تميزت ملامح الفلسفة الحديثة ابتداءً من عصر العباقر «الفلاسفة الكلاسيكيين» وانتهاءً بـ عصر «فلاسفة الأنوار» بالعديد من التحولات، والتطورات في كافة المجالات، وأهم حدث حصل بهذه الفلسفة خروجها من جلاب فكر الفلسفة المدرسية (السكولائية)، بعدما فصلت بين الدين والفلسفة، فكانت هنالك آراء ومجادلات حول التفسيرات اللغوية.

ولهذا السبب تم طرح مشاريع لغوية مختلفة؛ فقد اقترح فرانسيس بيكون مفهوم «أصنام السوق»، الذي يتعامل مع الأخطاء التي تسببها التفسيرات المختلفة لمعاني الكلمات. وطور توماس هوبز نظرية الأسماء والمراجع. وابتكر جون لوك النظرية الفكرية للمعنى. ورينيه ديكرت يعدأهم من أفصح عن الشكلا لإبداعي للغة البشرية، وطمح ليبنتز لمشروع الرموز الكونية وغير ذلك. وعليه كانت اللغة دائماً محور أهتمام العديد من الفلاسفة. وإضافة إلى ذلك، فقد كان ظهور الفضاء الفكري والسياسي الذي لوحظ على القرن

René Descartes is the most important person who disclosed the creative form of human language, and Leibniz's aspiration for the cosmic symbols project, and so on.

Accordingly, language has always been at the center of attention of many philosophers. In addition, it was the emergence of intellectual and political space that was noted during the seventeenth century as a tool in formulating projects of universal or idealistic language in Europe.

In general, the history of modern philosophy often included European philosophy in the 17-18 centuries AD, which is an extensive stage that extends from Bacon to Herder. The human natural language became a prominent creature in the structural philosophical research, whose images were embodied in the large texts of the philosophers' projects.

What explains the resort of contemporary philosophers to language is its goal in solving problems in other issues of philosophy, and for this reason language has become indispensable for solving philosophical problems. Ultimately, that time period revealed pivotal themes and strategies

Language plays an essential role in social life, especially in the life of our modern data society, and language studies have often been a central component of Western philosophical research.

The features of modern philosophy, starting from the era of geniuses, the «classical philosophers» and ending with the era of «philosophers of lights», were characterized by many transformations and developments in all fields, and the most important event that took place in this philosophy was its exit from the veil of scholastic (scholastic) thought, after it separated religion and philosophy, and there was Views and arguments about linguistic interpretations.

For this reason, various linguistic projects have been put forward; Francis Bacon proposed the concept of «market idols», which deals with errors caused by different interpretations of the meanings of words. Thomas Hobbes developed the theory of names and references. John Locke created the intellectual theory of meaning. And

والمعرفة واللغة وغير ذلك؛ فانصبت جهودهم في تنقية الفلسفة الحديثة من الشوائب العالقة والموروثة من القرون الوسطى والفلسفات القديمة، وتحديدًا فلسفات الأفلاطونية-الأرسطية التي كانت متغلغلة في الأكاديميات الجامعية والمنتديات الثقافية، فجاء الدور لبناء شيئاً جديداً يشهد له بداية العصر الحديث، فكانت النقاشات والمجادلات عالية المستوى بغية تقديم رؤية مفاهيمية للعلوم المنطقية واللغوية والميتافيزيقية والعقلية والأخلاقية واللاهوتية، من أجل الإصلاح والمعالجة من الأخطاء الفلسفية الموروثة، والغاية الأساسية لهذا العمل هو تجديد الفلسفة. وكما نلاحظ انشغال الفلسفة الشديد باللغة في أوائل العصر الحديث، وما تسببه اللغة من قلق لدى الفلاسفة والمفكرين والكتاب في تلك الفترة الزمنية. وتظهر اللغة والفلسفة أن التطورات الجديدة في مجال الفلسفة، كانت جنباً إلى جنب مع نقاط الضعف في النظرية اللغوية، أسفرت عن خطورة المخاوف بشأن قدرة الكلمات للإشارة إلى العالم، بمعنى استقرار القوة المزدوجة للكلمات نفسها.

إن الهياكل الدلالية والنحوية للغة الطبيعية تأتي لتكون مجالات جديدة بالدراسة المستمرة التي كانت مكرسة للمنطق أو الميتافيزيقا. ولهذا لم تكن دراسة اللغة مجرد مصلحة جانبية أو مصدراً للأدلة لمبادئ فلسفية راسخة بالفعل، بل اعتبرت ضرورية لحل المشاكل الفلسفية.

that would define the philosophy of language in subsequent eras, including contemporary analytic language philosophy.

Keywords: universal language, signs, words, linguistic theorizing, linguistic unit

المقدمة:

إن المتأمل في الفلسفة الحديثة يلاحظ قد تجاذبتها مناهج مختلفة في الطرح، وفي بعض الأحيان تكون متناقضة؛ فكان الطرح الفلسفي آنذاك مركزاً في تكون المعرفة حول الأشياء والكون، ومن ثم البحث في اللغة.

لو نظرنا بصورة جيدة إلى هذه الحقبة الفلسفية، لوجدناها من أفضل منعطفات الحداثة المبكرة؛ لأنها كانت دلالةً لتمهيد شامل للقضايا الحيوية، والنمط المتغير للتحقيق الفلسفي في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ولهذا كانت منعرجاً نحو إكتشافات علمية بالغة الأهمية في تاريخ الفلسفة الغربية. فهي تشمل بداياتها عند فلاسفة كانت لهم رؤية مركزية لمعالجة مشكلات الواقع الفلسفي والعلمي بدءاً من بيكون، وديكارت، ولوك، وصولاً إلى بيركلي، وهيوم، وكانط. بدأ الفلاسفة في هذه المرحلة، يستشعرون التطورات الحاصلة في الساحة الثقافية الفكرية، فكان المطلوب منهم الاستجابة السريعة للتقدم الجاري في مجالات العلم والطبيعة والدين والسياسة

السابع عشر، وإضافة لذلك كانت هناك مشاريع لغوية لمدراس فلسفية حيث تناولت نشأة اللغة ومضمونها، وعلاقتها مع الفكر والعقل والعالم، وطرحت فكرة اللغة المثالية- العالمية، وغير ذلك من الآراء اللغوية، وإضافة إلى ذلك رصدنا في دراستنا هذه جانباً من هذه المنعطفات اللغوية من خلال المناقشات الدائرة في أصل اللغة خلال فترة القرن الثامن عشر.

اعتمدت دراستنا على مصادر عديدة سواء أكانت مصادر رئيسية من مؤلفات الفلاسفة أنفسهم، أو من مراجع تتناول الفلسفة الحديثة بشكل عام، واللغة بشكل خاص، وعلاوة على ذلك أعتدنا على المنهج التحليلي-المقارن في هذه الدراسة. لذا، سنحاول أن نقف في بحثنا هذا على بانوراما الفكر اللغوي الحديث من خلال تتبع المنعرجات اللغوية التي ما فتئت الفلسفة الغربية تؤسس أهم لحظاتها الهامة بأذلين الجهد في البحث في فلسفة اللغة وأهم المحطات التي شكلت الوعي الغربي من خلال مسيرته للأسئلة الجوهرية التي طرحها فلاسفة اللغة .

فكان ضروري أن نهيكل هذا البحث في ثلاثة مباحث، تصب جميعها في فضاء معرفي نستجلي بالتحليل والدراسة أهم مرتكزاته الفلسفية، لذلك لا يمكن الحديث عن فكر بدون لغة تعطيه مبررات الوجود ودلائل الحضور، كما لا يمكن التفلسف بعيداً عن اللغة. ورد المبحث الأول الموسوم بـ «مسألة اللغة في الفلسفة الحديثة»

ومن المؤكد أن العديد من المنظرين اعترفوا بالجزء الحاسم الذي لعبته اللغة في حياتنا، وتكهنوا بخصائص اللغة (النحوية، أو الدلالية) التي تمكنهم من لعب هذا الدور، ومن ثم تعلم استخدام اللغة الطبيعية؛ فعلى سبيل المثال، يحدد ديكرت القدرة على استخدام اللغة وتعلمها لدى البشر لكونهم يمتلكون روحاً عقلانيةً، بعكس الحيوانات التي لا تمتلك خاصية الذكاء.

إن الدافع وراء اختيار البحث هو تسليط الضوء على أهم المنعطفات اللغوية خلال حقبة تاريخية ممتدة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادين، وبالرغم من أن القارئ المختص سواء أكان فلسفياً أم لم يكن كذلك يتبادر إلى ذهنه بالوهلة الأولى هو مصطلح المنعطفات اللغوية جرى تداوله بالفترة المعاصرة، إلا أن رؤيتنا عكس ذلك لأن بوادر سمات هذه المنعطفات تعود جذورها التحليلية إلى الفلسفة اليونانية عندما طرحت مفاهيم عديدة من ضمنها مفهوم اللوغوس في تنوعه الدلالي وما له من مدلولات صريحة في بعدها التأويلي، مروراً بالفلسفة الحديثة عندما طرحت مواضيع فلسفية شتى كالأخلاق والسياسة والمعرفة، وغير ذلك، ولا ننسى الاكتشافات العلمية الهائلة في تلك الحقبة الزمنية؛ فكان هنالك منعطفين مهمين هما: المنعطفات الرياضية واللغوية للفلسفة الحديثة المبكرة إذ كان لهما الأثر البالغ في معالم الفلسفة الأوروبية في القرن

آدم العالمية مبعثرة في أشكال الكلام غير مفهومة فهماً متبادلاً، والتي بدأ كل منها في الاضمحلال. الثانية: القصة القديمة المؤثرة الثانية تأتي من لوكريتيوس على طبيعة الأشياء. وفقاً لوكريتيوس، اللغة هي: مؤسسة أنشأتها مجتمعات من البشر، بدلاً من منح اسم واحد. جاء الناس لتشكيل أصوات واضحة من الحاجة لتنسيق أعمالهم. في البداية، اختلفت القدرة على التواصل بالكلمات قليلاً عن قدرة الأطفال على الإشارة إلى الشيء الذي يرغبون فيه عن طريق الإيماءات، أو قدرة الحيوانات على الإشارة إلى الخوف أو الألم عن طريق البكاء)

RoutledgeEncyclopedia of
Philosophy(١٩٩٨), Philosophyof
Language, p١٢٨).

ومع تطور اللغة، أصبح هيكلها أكثر تعقيداً واستخداماتها أكثر تنوعاً. ولعلّ أكثر نقطة متقدمة في الكتاب المقدس هو الادعاء بأن اللغة تنبع من فعل تسمية شخص واحد. فعلى سبيل المثال: تقدمت أفكار عند كل من هوبز في كتابه «اللفيائيان»، ولوك في «الرسالة الثانية على الحكومة»، و«العقد الاجتماعي» أُمودجاً لكيفية تأطير حساب اجتماعي لأصل اللغة. ووفقاً للرأي المنبثق، فإن المعايير الاجتماعية - سواء أكانت قوانين الملكية أم قوانين المعنى - هي نتيجة لاتفاقات صريحة أو ضمنية بين البشر)

RoutledgeEncyclopedia of



، أما المبحث الثاني قراءة في المشاريع اللغوية لدى المدارس الفلسفية الحديثة خلال القرنين ١٧-١٨، في حين جاء المبحث الثالث بعنوانالتنظير اللغوي في عصر الأنوار (القرن الثامن عشر). وبالإضافة إلى الخاتمة والمصادر.

المبحث الأول-مسألة اللغة في الفلسفة الحديثة
أولاً- المناقشات الفلسفية الحديثة عن اللغة

قدمت روايتان كلاسيكيتان الخلفية الفكرية للمناقشات اللغوية في حقبة الفلسفة الحديثة. الأولى: هي القصة التوراتية التي بموجبها تم إعطاء الأسماء الأصلية للوحوش والطيور من قبل آدم)) (هنا إشارة إلى نبي الله آدم (عليه السلام)، ناقشوا الأسماء اللغوية استناداً إلى تأويل الكتاب المقدس، كما جاء في التوراة). وتؤكد تكهنات عصر النهضة أن هذه الأسماء كانت مستوحاة من الرب، ولها علاقة طبيعية بالمخلوقات، واستولت على جوهرها بعد التشويش في بابل(*))) أصل هذه القصة هو: أن أولاد سام بن نوح نزلوا بعد الطوفان أرضاً فيما بين النهرين، فأقاموا بها مدينة يزينها برج عال أرادوا أن يبلغ عنان السماء، حتى يطلعوا منه على أسبابها، فعوقبوا بأن أحبط الإله أعمالهم وفرق شملهم ولبس عليهم لسانهم، حتى أضحو لا يدركون مقاصدهم فيما بينهم... للمزيد ينظر: طه عبد الرحمن(١٩٩٥)، فقه الفلسفة: الفلسفة والترجمة، ص٦١-٦٢، وكانت لغة

فكان على البشر أن يعيدوا ابتكارها بعد الطوفان أو بعد أن تبعثروا في مناطق كبيرة غير مأهولة، تاركين القصة التوراتية في أحسن الأحوال غير ذات صلة. النقطة الأكثر إثارة للجدل في حساب لوك هو الإدعاء بأن الفرق بين الإشارة البدائية للحيوانات واللغات البشرية هي مجرد مسألة درجة، ولهذا جادل ديكرت بأن القدرة على فهم مجموعة غير محدودة من التعبيرات تميز العقل، وهو أمر لا يمكن لأذكي حيوان أن يفعله أبداً، ولكنه لا يمثل تحدياً حتى لأبشع البشر. على هذا يدل « ليس فقط أن البهائم لديها أقل سبب من البشر، ولكن ليس لديهم أي سبب على الإطلاق» (Routledge Encyclopedia of Philosophy, Philosophy of Language, p 128).

فعندما فصل ديكرت النفس عن جسد الإنسان فصلاً جوهرياً، جعل من الجسد- وبالتالي من الحيوانات التي ليس لها روح- مجرد آلات ميكانيكية، وهذه دلالة على أن اللغة خاصة بالإنسان لكونه يمتلك نفساً، وبالتالي نلاحظ الآلات عاجزة عن الكلام (سيلفان أورو وآخرون (٢٠١٢)، فلسفة اللغة، ص ٧٦). وهذه الرؤية تحيلنا إلى ما ذكره ديكرت في كتابه (حديث الطريقة) في الجزء الخامس عندما قال: « أن الآلات لن تستطيع أبداً أن تستخدم ألفاظاً ولا علامات أخرى تؤلفها، مثلما يفعل البشر الذي يفصح لبني جنسه عن أفكاره، وهذا هو الفرق بين الإنسان والحيوان (رينيه

Philosophy, Philosophy of Language, ١٢٨) وهناك توازٍ لافت للنظر بين انتقاد لوك p للأصل الطبيعي لعنوان السيادة في الرسالة الأولى عن الحكومة (١٦٩٠) ومعارضته للأساس الطبيعي للتصنيف في مقالة بخصوص الفهم الإنساني (١٦٨٩). والتساؤل المطروح هنا يدور حول «من هو هذا الوريث؟» أشار لوك أنه إذا كان: « بوسع اللغة أن تعبر عن شيء من الأشياء بجلاء ووضوح فصلة الرحم ومنازل القربى الدموية أحدها. وكنا نتمنى لو استعمل مؤلفنا هنا بعض العبارات الأقرب متناولاً نوعاً ما، لكي يتاح لنا أن ندرك إلى من تعود السلطة المدنية » التي عيّنت بتوقيف إلهي» ... (جون لوك (١٩٥٩)، في الحكم المدني، ص ٨٨). وهذا النص حوارته يدور على تحديد أو تعيين صاحب السلطة الشرعي على بني البشر.

فالوريث، لا يمكن تقريره من دراسة خط الميراث من آدم، وما ينبغي أن يكون الذهب لا يقرر عن طريق دراسة كيف تنحدر كلمة «الذهب» من فعل تسمية آدم الأصلي، أنه أساس عقلائي يرتكز على هذه الأمور)

Routledge Encyclopedia of Philosophy, Philosophy of Language, p 128).

جرت العادة في عصر التنوير اتباع فلاسفتها لـ «تحليل لوك» ورفض الحساب التوراتي، حيث جادل روسو وهيردر أنه حتى لو كانت اللغة هي الخلق الإلهي؛

ديكارت (٢٠٠٨)، حديث الطريقة، ص ٣٢١). وفي مقطع آخر يذكر ديكارت قائلاً: « هو أنه ليس في البشر، ولا حتى أولئك المضطربين عقلياً واصل لمرحلة من الغباء وما شاكل ذلك، لا يمكن بمقدوره ترتيب مختلف الألفاظ بحيث ينجم عن ذلك تأليف خطاب معبر عن خاصيتهم الفكرية» (رينيه ديكارت (٢٠٠٨)، حديث الطريقة، ص ٣٢٢ «بتصرف»).

ثانياً- الانعطاف نحو اللغة المحلية في القرن السابع عشر

إن ما أدت إليه اللغات الأوروبية من تأثير موجه إلى مسار الفكر الفلسفي في عصوره المختلفة، «إذ ليس هناك شك في أن إحلال اللغات الوطنية محل اللغة اللاتينية في القرن السابع عشر قد ترتب عليه فتح آفاق جديدة وغلق آفاقاً قديمة» (عبد الوهاب جعفر (٢٠٠٤)، الفلسفة واللغة، ص ٧١). ومن أكثر المشروعات جذرية لهذا العصر كان هو ابتكار لغة جديدة لترقية المعرفة والتجارة في العالم المتحضر، أما اللاتينية بوصفها لغة التعامل سابقاً فقد أصبحت تواجه التحدي، وكانت هذه المشروعات عبارة عن محاولات؛ لإزالة البلبلة أو إصلاح الوضع (ر.ه. روبرنز (١٩٩٧) موجز تاريخ علم اللغة، ص ١٧٠)، لكي تكون للغة مكانة مركزية فيه.

وعلى الرغم من أن اللاتينية ظلت مستخدمة كلغة مهنية ودولية للفلسفة، فقد غدت في القرن السابع عشر اللغة الثانية، حينما أقر الفلاسفة اللغة المحلية

كلغة أساسية. سلط هذا المنعطف المحلي في القرن السابع عشر الضوء على الترجمة بطرق مختلفة. أكثرها وضوحاً هو أنها أعطت أهمية جديدة للترجمة كوسيلة للتواصل الفلسفي.

كان اعتماد اللغة المحلية كلغة للفلسفة مدفوعاً في جزء كبير منه بظهور شخص غير متخصص أو «علماني» جمهور الفلسفة، حيث تغيرت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية - زيادة معرفة القراءة والكتابة بين غير المهنيين، والظروف الاقتصادية المحسنة تؤدي إلى توسيع جمهور الفلسفة خارج الجامعات والكليات؛ فعلى الرغم من أنهم كانوا متعلمين بشكل أفضل، إلا أن هذا القراء الفلسفي غير المتخصص لم يكن بالضرورة لاتينياً. ولتلبية احتياجات القراء، كانت الترجمة من اللاتينية إلى المحلية ضرورية. على الرغم من أن هوبز كتب باللاتينية لـ «مثقفين القراء الدوليين»، فإنه كتب كتابه الأكثر شهرة، اللفيانان Leviathan، باللغة الإنجليزية، من أجل مخاطبة جمهور أكثر عمومية من مواطنيه، ومع ذلك، رتب لترجمة Leviathan إلى اللاتينية، من أجل مخاطبة جمهور دولي (Sarah Hutton (٢٠١٨)، Translation and Seventeenth-Century Philosophy, p.١٨٠).

وبالعموم، غالباً ما يرتبط التحول المحلي في الفلسفة بديكارت الذي اختار الكتابة بلغته الفرنسية الأم لكتاباته الفلسفية غير المتخصصة (حديث الأسلوب (١٦٣٧)، و

على الفلسفة الكلاسيكية، والتي بدأت تظهر ترجمات باللغة الإنجليزية، بعضها مُترجم من الترجمات. ولربما كانت النتيجة الأكثر وضوحاً للتحول العامي هي أنها غيرت الحدود اللغوية، وأثارت العديد من الحدود الجديدة، حيث كانت الحدود التي يجب تجاوزها في السابق هي تلك الموجودة بين اللاتينية واللغة المحلية، والتي حددت الفرق بين القراء المحترفين/ الأكاديميين، والقراء العاديين، كان هناك الآن طلب متزايد على الترجمة من لغة محلية (مثل الإنجليزية) إلى أخرى (مثل الفرنسية) (Sarah Hutton, 2018), Translation and Seventeenth-Century Philosophy, p181).

وتبعاً لهذه الخطوات المتبعة، فهي لم تكن لمنفعة عامة الناس فحسب، بل أفادت الفلاسفة أيضاً، على سبيل المثال: بيير بايل، لم يقرأ اللغة الإنجليزية، ولم يقرأ لبيبيز الإنجليزية بشكل كامل؛ فإستفاد كلاهما من الترجمات الفرنسية التي نشرها «جان لو كليرك» في مجلتهاختيار المكتبة، وبذلك تصبح الترجمة المحلية ضرورية لكل من العلمانيين وقراء الفلسفة المحترفين على حد سواء. وهكذا حيث تم استخدام اللغة المحلية في الأصل بشكل خاص للجمهور غير المتخصص إلا أنه في القرن السابع عشر تم استخدامها بشكل متزايد للجمهور المتخصص، وعلى المنوال نفسه، ونظراً لأنه تمت كتابة المزيد من الأعمال الفلسفية باللغة العامية أصبحت الترجمة من المحلية إلى اللاتينية مهمة بشكل متزايد للوصول

(عواطف الروح (١٦٤٩)، وكلاهما يستأنف مباشرة إلى الهواة الفلسفي، أي بمعنى) القارئ بدون تدريب أكاديمي رسمي)، والذي سيحتاج فقط إلى الفطرة السليمة لمتابعة حججه. ومن أجل كتابه تأملات (باريس ، ١٦٤١)، لكن كلا النصين تمت ترجمتهما إلى الفرنسية في حياته: نُشرت ترجمة لـ مبادئ فلسفية، بتكليف من ديكرت من الأب بيكو، باسم المبادئ في عام ١٦٤٧، بينما تم نشر ترجمة (دوق لويينز) للتأملات ظهر عام ١٦٤٧. وعلى أية حال لم يكن ديكرت أول فيلسوف حديث مبكر يستخدم اللغة المحلية في الفلسفة. كان استخدامه للغة العامية متوقعاً من قبل فلاسفة القرن السادس عشر مثل مونتيني وبرونو. في إنجلترا، Advancement يسبق كتاب (تقدم التعلم لفرانسيس بيكون، خطابات (of Learning of Learning) ديكرت بـ ٣٢ عاماً؛ نُشر لأول مرة باللغة الإنجليزية عام ١٦٠٥، وكان موجهاً إلى (Sarah Hutton, 2018), Translation and Seventeenth-Century Philosophy, p181-180).

وبحلول عام ١٦٩٠، تم إنشاء اللغة الإنجليزية اللغوية الأساسية للفلسفة البريطانية: فلسفات كل من لوك وشافتسبري وبيركلي في اللغة الإنجليزية، كما فعل فلاسفة إنجلترا الاسكتلندية، وكانت هناك، بالطبع استثناءات على سبيل المثال: نشر هنري مور (١٦١٥-١٦٨٧) أعمالاً عن الأخلاق والميتافيزيقا باللغة اللاتينية لقراء أكاديميين، ولهذا أثر الانعطاف المحلي أيضاً

إلى جمهور عالمي. مع الاستخدام المتزايد للغة المحلية كلغة للفلسفة، زادت أهمية الترجمة إلى الإنجليزية - من اللغات المحلية الأجنبية ومن اللاتينية (Sarah Hutton(٢٠١٨), Translation and Seventeenth-Century Philosophy, p١٨٢).

وعليه كان أول عمل لديكارت يُترجم إلى اللغة الإنجليزية هو خطاب حول المنهج الذي نُشر عام ١٦٤٩ ، كخطاب لطريقة، توجيه العقل واكتشاف الحقيقة في العلوم، تلاه عواطف الروح في عام ١٦٥٠، ولم تظهر تأملات ديكارت باللغة الإنجليزية حتى عام ١٦٨٠ ، عندما نشر ويليام مولينو ترجمته بعنوان، (سنة تأملات ميتافيزيقية). تشمل الأعمال الفلسفية الفرنسية الأخرى المترجمة إلى الإنجليزية... لم يكن التحول العامي في الفلسفة أحادي الاتجاه، كما قد يتضح من خلال عدد ترجمات النصوص الفلسفية الإنجليزية إلى اللغات الأوروبية. تُرجمت مقالات فرانسيس بيكون إلى الفرنسية (بواسطة السير آرثر جورجس وجان بودوان ، كلاهما في عام ١٦١٩) ، والإيطالية (ربما بواسطة صديق بيكون تويي ماثيو) والألمانية (في عام ١٦٥٤). ترجمة فرنسية لكتابه «النهوض بالتعلم تم نشره بواسطة أ.موجارس في عام ١٦٢٤ بترجمة فرنسية للنسخة اللاتينية في عام ١٦٣٢ (Sarah Hutton(٢٠١٨), Translation and Seventeenth-Century Philosophy, p١٨١).

ثالثاً- الحركة اللغوية الاصطناعية في القرن السابع عشر (قراءة في مشروعية اللغة العالمية أو المثالية) بُحثت حركة اللغة الاصطناعية إبان العصر الحديث، عصر الابتكارات والمنجزات الفلسفية الفكرية ونطلق عليه تسمية «عصر التشريح»، بعدما أطلق عليه «عصر التحليل» وغيرها من المسميات، فقد سميت بالتشريح لأن هذا العصر فتت وشرح المنظومات الفلسفية السابقة عليه، ومنها أنطلق إلى تأسيس ما هو جديد في ضوء الاكتشافات العلمية الهائلة. والجدير بالملاحظة، إن اللغات

الاصطناعية في إنجلترا من بيكون إلى لوك كانت متمثلة لفلسفة بيكون الطبيعية، وفقاً لذلك؛ فقد سعى مخطوط اللغة والحديث هنا عن «الفلاسفة» إلى وضع مقترح يهدف إلى إنشاء لغات اصطناعية (أو عالمية) على أساس تفسيرهم التحريري (التراجعي) لعمل «آدم» في التسمية المروري في تسميته للكائنات الحية مستندين في ذلك على سفر التكوين. ولأجل ذلك، اعتقد أنصار عصر النهضة الإنسانية الإنسانيون في عصر النهضة أن آدم قد أطلق على كل مخلوق اسماً يحمل جوهره الحقيقي بحكم فهمه الذي وهبه الله للعالم الخارجي، كما كانوا يأملون في أن يكون هذا لغة طبيعية ما قبل التخاطب. هذه اللغة الطبيعية، التي كانت في الغالب تحمل كلماتها علاقات (محددة إلهياً) إلهية بالأشياء التي حددها يمكن إعادة إنشائها بطريقة ما في وقتهم) إلهية مرسومة مع الأشياء التي عينوها، يمكن

.(in England from Bacon to Locke, p114
وهذه الرؤية تحيلنا إلى ما قدمه
«تشارلز تيلور في مقالاته الموسومة (اللغة
والطبيعة البشرية) حيث فسر تاريخ
النظريات اللغوية من حيث التناقض بين
وجهة نظر معبرة، ووجهة نظر محددة،
وهما نهجان متعارضان للسؤال، ما هو

(المعنى)

Language and, (1980) Charles Taylor
Human Nature, Human Agency and
(Language: Philosophical Papers, p221).
تري النظريات التعبيرية أن اللغة نشأت
مع الله أول معبراً عن نفسه، وبالتالي
تدرك سلسلة من التشابهات الطبيعية بين
اللغة والعالم. استحوذت الفكرة التعبيرية
هذه على أنطولوجيا العصور الوسطى
وأوائل عصر النهضة، لكنها جاءت لمواجهة
التحديات الهائلة التي طرحتها الثورة
العلمية في القرن السابع عشر. قدم مفكرون
بارزون مثل بيكون، وديكارت، وهوبز
نظرية تعيينية للمعنى تسمى الاسمية،
والتي تنكرت تماماً للمفهوم التعبيري الذي
يعتبر أن الكلمات تكسب المعنى فقط من
خلال استخدامها كأسماء للأشياء)

Language and, (1980) Charles Taylor
(Human Nature, p224).

وعليه، بالنسبة لممارسي العلم الجديد؛
فقد أعتبر اللغة «أداة تحكم في تجميع
الأفكار»)

Language and, (1980) Charles Taylor
(Human Nature, p226).

إعادة خلقها بطريقة ما في وقتهم)، وإن كان
ذلك جزئياً، مما يساعدهم على «استعادة
حالة النقاء المعرفي» التي كانت موجودة
(Lewis, Rhodri (2007), Language, Mind and
Nature: Artificial Languages in England
from Bacon to Locke, p111).

من الواضح يؤكد لويس على: «إن
تقديس الحالة الآدمية كان عنصراً أساسياً
في الفكر الفلسفي واللاهوتي الإنكليزي
و(البروتستانتية) طوال الفترة الحديثة
(Lewis, Rhodri (2007), Language,
Mind and Nature: Artificial Languages
in England from Bacon to Locke, p117).

. لكن هذه «الجوهرية اللغوية» كما
يسمىها لويس أثارت هجوماً من بيكون
وتلاميذه، بمن فيهم لوك، الذين أيدوا
المنطق الآلي(*) (هو مجال من مجالات
علم الحاسوب والمنطق الرياضي لفهم
الجوانب المختلفة للاستدلال). للفلسفة
الطبيعية. هذا الاهتمام بالفلسفة الطبيعية
أو العلم الجديد قد تبلور في أعقاب ما
أصبح يعرف باسم «الثورة العلمية»،
وشجع على إنشاء الجمعية الملكية في عام
1660. وهذه الأخيرة تنتقد بشدة التقليد
الصوفي للنظرية اللغوية. أدعى بيكون أن
آدم أعطى أسماء للأشياء وفقاً (للمتعة، أو
العرف)، وليس وفقاً لـ «المعرفة الفطرية
بالطبيعة» التي نقلها إليه الله عند
خلقه (Lewis, Rhodri (2007),
Language, Mind and Nature: Artificial Languages

السلام) قد تعلم الأسماء ومسميات الأشياء من قبل خالق الكون ومبدعه، وما كان على آدم إلا تعليمها للناس حتى تنتشر اللغة بين البشر.

سعت حركة اللغة الاصطناعية في القرن السابع عشر إلى ابتكار لغة عالمية من شأنها إصلاح لعنة بابل، أي نظام رمز اعتباطي من شأنه أن يكون منطقياً لمحدثي اللغات المختلفة. على الرغم من عدم اهتمام مخططي اللغة بإعادة تكوين اللغة الآدمية في حد ذاته، إلا أن مخططي اللغة سعوا في مخططات لغتهم إلى استعادة الانسجام التام بين «اللغة والعقل والطبيعة» الذي اعتقدوا أنه تم تحقيقه بلغة آدم الاصطناعية.

والدافع من وراء اللغة العالمية التي حاولوا بناءها أن تخدم غرضاً فلسفياً: أي توضيح كيفية تفاعل العقل مع العالم الطبيعي، وبالتالي معالجة عيوب اللغات الموجودة. فكان هنالك قلق من أوجه القصور اللغوية التي نشأت من مصطلحات «غير محددة وغير متسقة مما يؤدي القلق إلى اتساع الفجوة بين الكلمات والأشياء في تلك الفترة الزمنية، ولأجل أن تسد اللغة الفلسفية هذه الفجوة عن طريق دلالة دقيقة وشفافة، سعى مخططو اللغة إلى ابتكار رموز مرئية يمكن

فهمها عالمياً (Stillman, Robert E) (1995), The New Philosophy and Universal Languages in Seventeenth- Century England: Bacon, Hobbes, and Wilkins,

ومرة أخرى، وبالعودة إلى أطروحة رودري لويس في كتابه الموسوم (اللغة والعقل والطبيعة) ذكر أن سيكون كان بالاتفاق مع المنظرين الصوفيين للغة، هو أن الكلام الآدمي كان مثالياً. لكنه زعم أن هذا الكمال اللغوي للغة الأصلية قد تحقق من خلال «مهارة آدم باعتباره فيلسوفاً طبيعياً بارعاً» وليس بمعرفته الصوفية اللاهوتية التي تتحدى التفسير العلمي، وهكذا أرسى ليكون الأسس لتفسير تحريري للرواية الكتابية المذكورة أعلاه، (الذي بدأ هرطقة لأولئك الذين يدعمون المذاهب الجوهرية للغة) (Lewis, Rhodri) (2007), Language Mind and Nature: Artificial Languages (in England from Bacon to Locke, p136).

ومن ثم تأتي مجادلة هوبز المزعومة بشأن التسميات المنصوص عليها في الكتاب المقدس، وهي: «أن آدم قد تعلم تسميات كل الأشياء»، وفقاً لطبيعة الخالق المبدع باعتباره المؤلف الأول لنطق الكلمات ومسمياتها، ومن هنا كانت الكلمات مخترعة من لدن خالق الكون ومصوره، وفقاً لإرادته؛ ليتسنى لآدم تعليمها لبني البشر، وتكون منتشرة في سائر المعمورة (توماس هوبز) (2011)، اللفيانان الطبيعية - الأصول والسياسية لسلطة الدولة، ص 40. (بتصرف)).

وهنا نسجل اعتراضنا لوجهات النظر لمخططي اللغة في الفلسفة الحديثة، والتي زعموا أن الكلمات كانت مخترعة من قبل آدم نفسه؛ فنقول أن سيدنا آدم (عليه

إن الحديث عن اللغة العالمية أو الكونية هو حديث بدأ منذ بداية عصر النهضة واستمر إلى غاية القرن التاسع عشر، فجاءت المحاولات الرامية لغرض إيجاد وتأسيس لغة واحدة للبشرية جمعاء تتميز بتصنيف منطقي عام لكل المفاهيم والمقولات، وما يعاب على أصحاب هذه الأطروحات أنهم أضفوا صبغة العالمية على اللغة المنشودة على الرغم من أن: « تركيبها السمعي والنحوي والدلالي لا يعطى البتة إلا من بعض اللغات الأوروبية الشهيرة» (أحمد مؤمن (٢٠٠٢)، اللسانيات النشأة والتطور، ص ٥٠)

فإن وجهات النظر العالمية للمفاهيم (مثل الأفلاطونية أو الديكارتية) وآراء عالمية للقواعد (مثل القواعد العامة للقرن السابع عشر وخلفائها) تمنح النسبية اللغوية. على الرغم من أن سيكون كان تجريبياً مبكراً، إلا أنه ما زال يتبنى مبدأ الشمولية في كلا المجالين. كان يؤمن بقواعد عامة أو فلسفية وفي إمكانية تطوير لغة مثالية لتمثيل الواقع بطريقة لا لبس فيها. وبالتالي فإن أساس النسبية اللغوية غائب عن نظريته العامة للغة (Els Elffers, 1996), The history of thought about language and (thought, p76).

اعتقاد بيكون في اعتماد العقل على اللغة الذي ذكره السيد المسيح، يتوافق أيضاً مع عالميته. ينطبق الإيمان بتوجيه الإدراك بحسب اللغة على السمات العامة،

ويتضح مما أشرنا إليه، أن الممارسات اللغوية لدى المدارس الفلسفية في القرن السابع عشر، وتحديداً لدى الفلاسفة الإنكليز نحو تأسيس لغة عالمية، وأتضح مشاريعهم الطموحة في فترة الاستعادة لبناء لغة مثالية منطقية تتضمن مبادئ فلسفية طبيعية المحاولة لتحقيق رؤية يكون للغة اصطناعية عقلانية مصممة «لرسم خريطة لترتيب الأشياء والفكر.

تناول لوك في القرن السابع عشر، مثل أفلاطون، حقيقة أنه قد تكون اللغة المناسبة أو المشكّلة بشكل صحيح وسيلة للاتصال، ويعتقد أن الرغبة في معرفة الحقيقة هي أساس التواصل، وبالرغم من احتمال وجود الكذب، يجادل لوك بأن الأكاذيب لا تشكل تواصلاً، لأن الكذب هو إنكار الحقيقة، والكذب هو ارتكاب عدم المساواة في المجتمع لأنه ينكر على الآخر نصيبه أو جزء من الواقع. فخداع شخص ما هو افتراض ضمني بأنه لا يستحق معرفة الحقيقة. وهذا يفسر لماذا أدان لوك، مثل أفلاطون السفسطة، Kanu, Ikechukwu Anthony, OSA (2012), The Role of Language in the Socio-Political (Philosophy of John Locke, p128).

وتبعاً لذلك؛ فقد غدت «اللغة» موضوعاً أكثر أهمية في أكثر تقاليد الفلسفة تنوعاً، واستخدمت عبارة «الدور اللغوي» في الفترة المعاصرة، لوصف التركيز الجدير بالملاحظة الذي وضعه الفلاسفة في العصر

وقد اشتغل مستفيداً من تكوينه الفلسفي والرياضي على هدف إيجاد أنساق رمزية تعبيرية ترقى بالمعرفة وتيسر وصفها (Crystal David، ١٩٩٠)، Linguistics، p٥٠ نقلاً عن بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، ص ٥٠)

إذ هدف التعبير عن الفكرة بواسطة رموز ثابتة تجعلها واضحة دفع لينتز للبحث عن تحقيق الصرامة العلمية في ميدان البحث الفلسفي؛ فهذه المعطيات مكنته من أن يتصدر السباقين في وضع أسس المنطق الرمزي (ويلهام لينتز، المونادولوجيا (١٩٥٦)، ص ١٢). فإن الفلاسفة من ذلا لينتز يعملون لفكرة التوحيد وإيجاد لغة عالمية واحدة بغرض إقامة علم معاملة، ويحملاً لمنطقالر مزيعلت تحقيقها لغاية (أمينة خالدي (٢٠١٤)، دور اللغة والفن في فلسفة كاسير، ص ١٦).

وقد يؤخذ بالاعتبار أن مخططات لينتز المرئية لخلق لغة مثالية يمكن أن تكون مصنعة، ولكنها ستعكس الترتيب الطبيعي للمفاهيم والواقع. مثل هذه اللغة سيكون لها شكلاً منطقياً يفهم كل الفكر الممكن، وعلى عكس الشكل المنطقي للغة الطبيعية، كان مفتوحاً للعرض، وليس ملثمين أو مشوهة بحالات الطوارئ (Michael Losonsky، ٢٠٠٦)، Linguistic Turns in Modern Philosophy، (٢٩٤p)

وتبعاً لذلك، فإن اللغة العادية المستعملة من لدن الفلاسفة يمكن اعتبارها بأنها مصدر غموض وتناقض، وبأنها مصدر اختلاف وفرقة؛ فعليه ينبغي الامتناع

بالإضافة إلى السمات الخاصة. غالباً ما يتم تجاهل هذه النقطة في المناقشات حول هذا الموضوع، بحيث يتم افتراض النسبية أينما يتم الإدلاء ببيانات تدل على أن اللغة ليست مجرد «انعكاس» للفكر، ولكن أيضاً عامل نشط في التفكير الفكري (Els Elffers: The history of thought about language and thought, p٧٦).

وحيثما يتحدث الإنسان فإنه يعبر بلغة، وكذا الحال حينما يكتب... ويمكن للمدقق في المعرفة اللغوية أن يصنف لغة المتحدث أو الكاتب إلى لغة عادية تعد وسيلة التحادث اليومي، أو لغة مثالية تعتمد على الرمز والمنطق وتسعى لأن تتسم بالصرامة العلمية، ولأجل تجسيد هذه الصرامة عمد بعض الفلاسفة والمناطقية والعلماء إلى التفكير في مشروع تأسيس لغة مثالية، وعلى سبيل المثال فقد أكد ديكارت أن اقتراح لغة مثالية تتجاوز من خلالها مثال اللغة العادية يعد أمراً مثيراً للإعجاب، لذلك دعا ديكارت الفلاسفة إلى البحث عن هذه اللغة التي ستمكن مستقبلاً ساكن الريف أن يحكم على الأشياء بطريقة أفضل من فلاسفة اليوم (بشير خليفي (٢٠١٠)، الفلسفة وقضايا اللغة: قراءة في التصور التحليلي، ص ٤٩-٥٠). في حين عمد لينتز إلى البحث عن منطق عام ليكون آلية علمية للتفكير بغية الوصول إلى الحقيقة الأخيرة (بشير خليفي (٢٠١٠)، الفلسفة وقضايا اللغة: قراءة في التصور التحليلي، ص ٥٠).

إلى اللغة في القرن السابع عشر، وكان أهمها فقدان الثقة في النظرة الأرسطية المستلمة حول العلاقات بين اللغة والعقل والواقع. وقد أكد أرسطو أن الأصوات المنطوقة للغات الطبيعية هي «علامات على نفوس الروح» و «هذه المحبات تشبه الأشياء الفعلية». وعلاوة على ذلك، أن هناك مجموعة متنوعة من اللغات الطبيعية، فإن مشاعر الروح والأشياء الفعلية «هي نفسها للجميع».

كان الفلاسفة قلقين من أن الأفكار ليست واحدة بالنسبة للجميع وأنها لا تعكس الحقيقة بشكل موثوق، ولهذا أُلقت الثورة العلمية بظلال من الشك على افتراض أن الأفكار البشرية تمثل أشياء حقيقية، وعلاوة على ذلك كان الفلاسفة يخافون من أن تكون اللغات الطبيعية مبهمّة أو غامضة بطبيعتها، وأنها تحتوي على تعبيرات لمفاهيم قديمة وغير دقيقة عن الواقع يمكن أن تعرقل التقدم العلمي، وكان فقدان الثقة هذا بوجود وحدة أعمق تحت سطح التنوع اللغوي عاملاً رئيسياً في ظهور فلسفة اللغة Michael Losonsky (٢٠١٢)، Modern Philosophy (of Language, p٨٤١).

وكان هناك ردان أساسيان على التمزقات في وحدة أرسطو العقل واللغة والواقع، وحديثاً: سعى عالميون-لغويون لإثبات أن هناك وحدة أعمق، إما قواعد عالمية، أو بنية منطقية مشتركة، تحت تنوع اللغات الطبيعية، وعليه نظرت التعددية اللغوية إلى

عن استعمالها في مجال الفلسفة والعلم، بل يجب إبداع لغة كاملة مثالية (S) cognitive science and (٢٠٠٦)، أو كما (philosophy of language, p٥٥٣)، أو كما يسميها البعض اللغة الاصطناعية (أو الكاملة منطقياً) (محمود فهمي زيدان (١٩٨٥)، في فلسفة اللغة، ص ٢٩)، فهذه هي المحاولات الرامية التي سعى إليها الفيلسوف لايبنتز، ومن بعده فلاسفة آخرون بالقرن العشرين.

المبحث الثاني- قراءة في المشاريع اللغوية لدى المدارس الفلسفية الحديثة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين

إنهم التطورات في أوائل الفلسفة الحديثة كان ذلك التركيز والتحول من المفاهيم والمذاهب الموروثة من القديم وفلسفة القرون الوسطى والحجج المستخدمة لتبرير هذه التحولات... وقد صاحب هذه التحولات الاهتمام باللغة والمنطق، والتأكيد أن عصر المنطق الحديث المبكر مليء بالدراما والإثارة، خلافاً للرأي القائل بأن المنطق كموضوع كان في تراجع بالقرن السابع عشر، ولذلك كانت هناك انعطافات منها تحول المنطق التقليدي إلى المنطق الرياضي الحديث، وانتقال اللغة نحو اللغة الطبيعية للإجابة عن الأسئلة والمشاكل الفلسفية (Donald Rutherford (٢٠٠٦)، The Cambridge Companion to Early Modern Philosophy, p٤٢١).

ساهمت العديد من العوامل في التحول

لتنوع البنی اللغوية باعتبارها سمة أساسية
للغة (Michael Losonsky (2012), Modern
(Philosophy of Language, p841).)، لذا، لا
توجد وحدة أعمق لجميع اللغات لأن

تنوعها يعكس تنوع العقول البشرية، وما
يلي هو نظرة عامة على كلا النوعين من
الاستجابة.

وهكذا، فإن الانشغال المبكر باللغة
ينبع من مخاوف عميقة حول الطبيعة
الفاصلة للكلمات نفسها، ويرفض
الحديثيون «النموذج اللغوي الأنطولوجي-
الأرسطي، الذي يعني أن اللغة هي نوع
ما دليلاً جيداً للميتافيزيقا (Hannah
Dawson (2007), Language and
Early-Modern Philosophy, p361) ولذلك
كان هنالك وعي متزايد بشأن مخاطر
غموض الكلمات، فكان لابد من معالجة
فلسفية للمسائل المتعلقة باللغة، وهذا ما
سنعرفه في سياق الحديث عن آراء الفلاسفة
المحدثين.

ومما تقدم، سننظر في أهم المشاريع
اللغوية لدى المدارس الفلسفية الحديثة،
وبشكل موجز:-

أولاً- المشروع اللغوي لدى الفلاسفة
التجريبيين- البريطانيين

١- فرانسيس بيكون (١٥٦١-١٦٢٦)

تجسد الدرس اللغوي عند بيكون عبر
كلامه عن الأوهام والأعراف الرديئة التي
تؤثر في الذهن، مما أدب لإسقاط البشر في
حبال سوء الفهم (المخلوط)، وبراهينه في
مستهل تعبيراته عن أوهام السوق متعلقة
بالمغالطات الكلامية أثناء استخدامها في
التعاملات اليومية، ولهذا أطلق بيكون
تحذيراته من هذه اللغة العادية

تنوع البنی اللغوية باعتبارها سمة أساسية
للغة (Michael Losonsky (2012), Modern
(Philosophy of Language, p841).)، لذا، لا
توجد وحدة أعمق لجميع اللغات لأن
تنوعها يعكس تنوع العقول البشرية، وما
يلي هو نظرة عامة على كلا النوعين من
الاستجابة.

وكانت الفكرة الشائعة عن اللغة في
القرن السابع عشر أنه على الرغم من
أن اللغات تختلف في المفردات واللفظ
والمصطلحات لكنها لا بد أن تشترك في
البنية الأساسية التي تعكس الخصائص
الشمولية (الكونية) للفكر الإنساني، وكانت
تلك الفرضية تكمن وراء النحو الفرنسي
المهيمن الذي أنتجته المؤسسة التربوية
الينسنية* (مذهب لاهوتي يقول بفقدان
حرية الإرادة وبأن الخلاص عن طريق موت
المسيح مقصور على فئة قليلة) حديثة العهد
آنذاك- ألا وهي مدرسة بورت رويال* (»
الدير اشتهر خلال أواسط القرن السابع
عشر، ومن المثقفون المتعلقون حوله أمثال
باسكال وراسين، أما أهم المؤلفات الصادرة
عنه تلك التي تتعلق في أصل اللغة: «النحو
العام». ميشيل فوكو (١٩٩٠)، الكلمات
والأشياء، ص ٥٧)، وقد بقيت تلك الفرضية
تمثل الافتراض الأساس لأنواع «النحو العام»
الأخرى في القرن السابع عشر والقرن الذي
أعقبه... وكان الافتراض نفسه موجوداً
ضمناً في تأكيدات ديكرت المتكررة للإدعاء
الإغريقي أن اللغة هي السمة المميزة

البداية. هذه اللعنة تتطلب بالتالي علاجاً جديداً وأعمق؛ لكن هذه الأشياء نلمسها بخفة في الوقت الحاضر، وفي الوقت نفسه نلاحظ عقيدة التفنيد الكبيرة، أو عقيدة الأصنام الأصلية العرضية للعقل، بسبب قصورها «Francis Bacon (١٩٠١)، The Advancement of Learning, p١١٨». ففي كثير من الحالات تتضمن العبارات معاني، لا تنبع من طبيعة الأشياء، بل تأتي صدفة، نتيجة انطباع عابر (جماعة من الأساتذة السوفيات (١٩٨٩)، موجز تاريخ الفلسفة، ص ١٥٨).

٢- توماس هوبز (١٥٨٨-١٦٧٩)

ويذكر أن هوبز قد جرى بكون في نقده للغة الطبيعية، مؤكداً في كتابه «اللفيathan»، قوله: إن: «الكلمات هي بدائل النقود لدى الحكماء، لا يستعملونها إلا للحساب، ولكنها نقود الحمقى الذين يثمنونها بسلطة أرسطو، أو شيشرون، أو توما الأكويني، أو أي عالم كان، وأن لم يكن سوى إنسان مرتبتهم (توماس هوبز (٢٠١١)، اللفيathan الطبيعية- الأصول والسياسية لسلطة الدولة، ص ٤٥).

وتنصب جهود هوبز في أهمية اللغة من إبرازها للألفاظ اللغوية وبيان تعريفاتها، وكيفية الاستخدام الصحيح والسيئ لها، مع تصنيفه للكلمات والقضايا عند الإشارة إلى أهم مضمينها، وعلى هذا يقول: «صنعت اللغة، من نسق علامات اختارها الأفراد أولاً لأنفسهم» (ميشيل فوكو (١٩٩٠)، الكلمات والأشياء، ص ٨٨). بمعنى أنه يريد التنويه

المستخدمة ومدى تأثيرها المباشر في أذهان المتلقي.

وبحسب تعبير بيكون، فإن أصنام السوق تسبب «أكبر قدر من التشويش والاضطراب، وباتفاق ضمني بين البشر، فيما يتعلق باستغلال الكلمات والأسماء، التي تتسلل بنفسها إلى الذهن و الفهم: لأن الكلمات يتم إعطاؤها بصورة عامة وفقاً للمفهوم العامي المبتذل، وتقسّم الأشياء من خلال مثل هذه الاختلافات بما ان الناس العاديين قادرون على ذلك: ولكن عندما يكون هناك فهم أكثر حدة، أو ملاحظة أكثر حذراً، من شأنها أن تميز الأشياء بشكل أفضل، فإن الكلمات عندها تهمس بعكس ذلك. علاج هذا يكمن في التعاريف. لكن هذه بحد ذاتها في كثير من النواحي لا يمكن إصلاحها، بما أنها تتكون من كلمات: حيث إن الكلمات تولد الكلمات» (Francis Bacon (١٩٠١)، The Advancement of Learning, p١١٨)، ولكن على كل حال، قد يتخيل الرجال «أن لديهم سلطة على الكلمات، ويمكنهم بسهولة أن يقولوا أنهم سيتحدثون مع المبتدلين، في حين يفكرون مع الحكماء. قد تبدو المصطلحات الفنية التي لا تسود إلا بين الماهرين، وكأنها تعالج الأضرار والتعاريف التي تستند إلى الفنون بطريقة رياضية حكيمة، في تصحيح القبول الخاطئ للكلمات؛ ومع ذلك، كل هذا غير كافٍ لمنع إغواء هذه الأسماء في العديد من النواحي، والأذى أو الضرر الذي تسببه للفهم، والتراجع عنه، من حيث كانت

خلال هذه العلاقة التعريفية، تنطبق كلمة «ذهب» على كل طرود المادة من التي لها هذه الصفات... والسؤال الحاسم هنا الآن هو، ما الذي يحدد محتوى فكرة عامة من نوع ما، حيث أن الجوهر الأسمي بمثابة التعريف لهذا النوع؟ إن إجابة لوك واضحة: ما هي الصفات والقوى التي يتم تضمينها في الخصائص المميزة من نوع ما، هي وظيفة اتفاقية واتفاقية إنسانية، أو كما يقول، الجواهر الأسمية هي «صنعة التفاهم» (Steven Nadler (2002), A Companion to Early Modern Philosophy, p364).

وأذن الكلمات كما يقول لوك: «هي العلامات الواضحة لأفكاره التي يستخدمها. استخدام الرجال من هذه العلامات، إما أن يسجل الأفكار الخاصة بهم لمساعدة ذاكرتهم الخاصة؛ أو كما كانت، إلى إبراز أفكارهم وتضعها أمام نظر الآخرين» (John Locke (1836), An Essay Concerning Human Understanding, p291). بمعنى أن الكلمات هي علامات أفكار المتكلم، فلا يمكن لأي أحد أن يستخدم كلمة، كعلامة مباشرة لأي شيء آخر لأن هذا دافع سيجعل من الكلمة علامة لمفاهيمه الخاصة، وعلى ذلك فيجب استخدام الكلمة كعلامة مع فكرة مرافقة عن دلالة الكلمة.

٤- جورج بيركلي (١٦٨٥-١٧٥٣م):

يرى إن تحديد المعنى يتم بتحليل واكتشاف جزئياته، فأهم غاية للغة هي التواصل عن طريق أفكار ندرتها بواسطة

-على الرغم من نشأة اللغة دينية- إلا أن الإنسان هو الذي اخترعها ووضع قواعدها وأسسها حتى أصبحت في السياق الصحيح. ٣- جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤):-

قدم لوك تفسيراً أكثر إتساعاً للغة من وجهة نظر تجريبية وأسمية (وليم كلي رايت (2016)، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص (١٦٤).

والكتاب الثالث الموسوم (of wards الكلمات) يعد واحداً من الإنجازات العظيمة «لمقال» لوك "An Essay Concerning Human Understanding"، وكان من أوائل الفلاسفة في العصر الحديث الذين حاولوا تقديم منهجية حساب وظيفة اللغة في البحث الفلسفي والعلمي. في حين حدد فلاسفة آخرون بالتأكيد إساءة استخدام اللغة، وأخذ كلمات عن الأشياء، كما الجناة في إدامة الكلمات الصعبة والمفاهيم المظلمة لأرسطو، لم يكن أي من هذه التهم تستند على حساب منهجي لدلالات أنواع الأسماء. ولوك يعتبر أن أفكارنا عن (أنواع) المواد هي أفكار معقدة تتكون من مجموعة من القوى والصفات التي يمكن ملاحظتها، والأفكار التي تكون أفكاراً بسيطة مستمدة تُعطى في الإحساس والتأمل، وتكون جنباً إلى جنب مع فكرة المادة بشكل عام، أو الطبقة التحتية (Steven Nadler (2002), A Companion to Early Modern Philosophy, p364).

وعلى سبيل المثال، فإن فكرة الذهب كمعدن أصفر، لين، قابل للانصهار، فمن

قد شكلت تعبيراتها على قدر فهم الرجل العادي» (جورج بيركلي (٢٠١٥)، المحاورات الثلاث بين هيلاس وفيلونوس، ص ٤٩).

٥- ديفيد هيوم (١٧١١-١٧٧٦)

يتأسس البحث اللغوي عند هيوم على مسألة المعنى بمناقشته لقضية الاستدلال العقلي الذي يتمحور في «اكتشاف العلاقات»، هذه الأخيرة إما أن تكون علاقات بين أفكار تتأسس على عدم تناقض الفكر مع نفسه أو علاقات في الواقع، حيث ترتبط الأشياء بعضها ببعض حين لا يمكن أن نقرر صدقها أو كذبها إلا بالرجوع إلى التجربة، وذلك عن طريق القيام بتجزئة الكليات التي نريد فحصها من أجل التأكد بوساطة سلسلة من الاستنتاجات غير المشكوك فيها (Copleston Frederick, A History of philosophy, Modern philosophy the British philosophers Berkeley to Hume, p116 نقلاً عن: بشير خليف (٢٠١٠)، الفلسفة وقضايا اللغة: قراءة في التصور التحليلي، ص ٤٦)، فمثلاً الفكرة التي أحملها في ذهني عن كلمة برتقالة مؤلفة من مجموعة من الأجزاء تتكون من اللون والشكل وكذا الطعم والرائحة.

والجدير بالذكر أن تحليل هيوم للسببية هي دلالة عن تحليل لغوي في المحتوى والمبنى، الاختلاف اللغوي بين القضايا السببية والقضايا اللزومية والفرق بين الضروري عندما ترد في قضية سببية وعندما ترد في قضية لزوم منطقي. والفضل يرجع إلى هيوم في التنبه بشأن هذا الاختلاف

ألفاظ (Copleston Frederick) (١٩٦٤)، A History of philosophy, the British philosophy, Berkeley to Hume, p20 عن: بشير خليف، الفلسفة وقضايا اللغة، ص ٦٧).

واللغة المنطوقة عند بيركلي هي تلك التي «تُعبّر عن تواصل أفكارنا، وأن كل اسم هام مهم وراءه فكرة» (George Berkeley (٢٠٠٢), A Treatise Concerning the Principles of Human Knowledge, p13). ، ومن خلال الأفكار يكون بمقدورنا إدراك الأشياء المحسوسة على حد تعبير بيركلي.

والأفكار عنده نتاج أحاسيس ندرك بها العالم المحسوس، واعترف بيركلي بمجموعة متنوعة من «الألعاب اللغوية»؛ لاستخدام تعبير فيتجنشتاين، وبعضها فقط هو هدفهم في نقل الأفكار؛ في حين أن كل الكلمات ليست بوادر أفكار، إلا أن بيركلي يرى أن هذه اللغة هي القاع، وهو نظام معقد من العلامات التي ترتبط في الطرائق الاعتيادية، على الرغم من الاعتباطي، مع ما تشير إليه، ويمكن للكائنات الذكية فقط استخدام نظام معقد للغاية للتواصل مع الآخرين؛ ويخلص إلى أن استخدام اللغة عند البشر هو أحد الأشياء التي تثبت لنا أنهم أيضاً أرواح عقلانية ذكية (Steven Nadler (٢٠٠٢), A Companion to Early Modern Philosophy, p٤٥٢).

ويعتبر بيركلي من رواد محلي اللغة العادية، فقد أشار إلى أن «اللغة العادية

الذي طالما أهمله الفلاسفة طويلاً. فضلاً عن هذا التأكيد على التشابه اللغوي بين القضايا السببية والقضايا التي تعبر عن الحدوث العرضي... وقد أبرز هيوم هذا التشابه عن طريق موقفه من الأفعال السببية، فهو لم يزعم أنها بلا معنى في «اللغة التجارية» وإنما هي كذلك عندما تكون موضوعاً لتحليل فلسفي فقد كان رفضه رفضاً أكاديمياً إن صح هذا التعبير. لقد كان هيوم في الحقيقة يعيد رسم الخريطة اللغوية (محمد مهران رشوان ومحمد محمد مدين (٢٠١٢)، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص ٢١٤-٢١٥).

أنه لا يناقش الميتافيزيقيا السببية، بل أنه يعرض علماً ذا طبيعة بشرية أي من الناحية النظرية، وجزءاً من المعرفة، وجزءاً نفسياً جزئياً - للعملية التي تجعلنا نتصور ونستخدم المفاهيم السببية واللغة بخبرة (Steven Nadler (٢٠٠٢)، A Companion to Early Modern Philosophy, p٤٨٩).

ثانياً- المشروع اللغوي لدى الفلاسفة العقليين - الفرنسيين

١- رينيه ديكرت (١٥٩٦ - ١٦٥٠):-

تشكل مخاوف اللغة والمصطلح الفلسفي اهتمام شديداً بالكثير من الفلاسفة، فهذا ديكرت يقول: « لو كان الفلاسفة يتواضعون دوماً على معنى الكلمات، لزال معظم ما يدور بينهم من سجال» (خليل أحمد خليل (٢٠٠١)، مقدمة ترجمته لكتاب: أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص:

ت). ومن هنا يتضح مدى أهمية اللغة للفلسفة الأمر الذي دفع الفلاسفة إلى تبني آراء مختلفة فيما بينهم، أدى ذلك إلى نقد وجهات نظر مطروحة بشأن فوضى الكلام وغموض المصطلحات الذي يسبب إرباكاً لغوياً، لذا كانت هنالك دعوات من أجل إنشاء ما يعرف بـ «لغة مثالية» حتى يصبح هنالك أرضية للتفاهم في تجاوز الغموض اللغوي وسوء استعمال الكلمات. وينظر إلى خلفية وجهة نظر ديكرت عن كليات الروح، أو بالأحرى وجهة نظره الراضة جداً للكليات، لأنه لا يعتقد أن هنالك أي شيء إلا بقدر العقل لديه كلية الفكر والإرادة، والتي هي فقط مميزة أسمياً... (John Marenbon (٢٠١٣)، Continuity and Innovation in Medieval and Modern Philosophy: Knowledge, Mind and Language, p١٣٣).

وعالج ديكرت اللغة في علاقتها مع الفكر (بشير خليفي (٢٠١٠)، الفلسفة وقضايا اللغة: قراءة في التصور التحليلي، ص ٦٦)، واعتبر بأن لغة الفكر أساس لشكك العقلاني أو ما يعرف «بالكوجيتو» كونها تمثل نظاماً فكرياً قائماً بذاته من خلال تلك الدلالات اللغوية الظاهرة عبر معاني الفكر، فالكلمات مجرد تظاهر الذات المتكلمة الناقلة للأفكار والتصورات المجردة، وبذلك فالخطاب اللغوي هو تواصل فكري مع الآخر» لأن المنظومة التعبيرية تجعل الفكر مبرراً لوجودنا» (رينيه ديكرت (١٩٦٩) تأملات في الفلسفة الأولى، ص ٧٠). وفقاً لهذه الرؤية،

٢- باروخ سبينوزا (١٦٣٢-١٦٧٧) يرى أن الألفاظ اللغوية هي علامات دالة على الأشياء الكامنة في مخيلة فكر الإنسان، وعن ذلك عبر سبينوزا في كتابه (رسالة في إصلاح العقل)، ما مفاده: « لما كانت الكلمات جزءاً من المخيلة، أي لما كنا ننحت العديد من التصورات على وفق ما للكلمات من تركيب مجمل في الذاكرة بحسب هيئة من هيئات الجسم، فليس من شك في أن هذه الكلمات قد تكون شأنها شأن المخيلة، سبباً في أخطاء فادحة كثيرة إن لم نحترس منها احتراساً شديداً (باروخ سبينوزا ٢٠١٧)، رسالة في إصلاح العقل: رسالة موجزة، ص ٥٥). فمثل ما للمخيلة علاقة بالعالم المحسوس، كذلك فإن للكلمات هذه العلاقة.

وفي سياق بحثه عن مضمون الكتاب المقدس، ومعرفة أسراره وألغازه بغية عدم اشغال الذهن بالاستدلالات القائمة على مبادئ المعرفة الطبيعية فضلاً عن الأحكام المسبقة، وعلى هذا يقول سبينوزا، ما مفاده: في سبيل عدم الخلط بين « معنى الكلام وحقيقة الأشياء، يجب أن نحرص على العثور على المعنى معتمدين في ذلك، فحسب على الاستعمال الجاري للغة، أو على استدلالات مبنية على الكتاب وحده» (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٢٣٦. نقلاً عن: جلال الدين سعيد ٢٠١٧)، سبينوزا والكتاب المقدس الدين والأخلاق والسياسة، ص ٧٤).

٣- غوتفريد فيلهلم فون ليبنيز (١٦٤٦-

بالإمكان القول: إن اللغة عند الديكارتيين هي مجرد تعبير عن الفكر (Hannah Dawson, Language and (٢٠٠٧), p١١١). (Early-Modern Philosophy, p١١١).

يبدو أن هنالك لحظة مؤثرة في الكونية اللغوية في القرن السابع عشر هي تلك المتجسدة في «رسالة ديكارت في عام ١٦٢٩» والتي استجابت لما رين ميرسين (١٥٨٨-١٦٤٨) ، التي أثارَت مسألة آفاق مشاريع اللغات العالمية. يجيب ديكارت بأن مشاريع اللغة العالمية ممكنة فقط إذا كانت كل الأفكار البشرية لها اندماجية هيكل مثل مجموعة من الأعداد الطبيعية، ومثلما يمكن معرفة مجموعة لا حصر لها من الأرقام على أساس مجموعة محدودة من الأرقام والعمليات، فإن اللغة العالمية تتطلب أن «تضاعف» جميع الأفكار البشرية من مجموعة محدودة من الأفكار البسيطة ومجموعة محدودة من العمليات، وبالنظر إلى تركيبية الأفكار هذه، فإن اللغة العالمية سوف يتم عرضها على هذا الترتيب من الأفكار في الطريقة التي تتوافق بها لغة الحساب مع مجموعة الأعداد الطبيعية (Michael Losonsky (٢٠١٢), Modern Philosophy of Language, p٨٤٥).، ويعتقد ديكارت أن مثل هذه اللغة عالمية ممكن لأن الأفكار البشرية لديها بالفعل بنية اندماجية، إلا إن اكتشاف مثل هذا الهيكل يتطلب «فلسفة حقيقية»، وفي تصوره أن هذا ممكن (Michael Losonsky (٢٠١٢), Modern Philosophy of Language, p٨٤٦).

الشكل المنطقي للغة الطبيعية. الأولى

هي حساب التفاضل والتكامل المنطقي، والذي بدأ في تطويره في أطروحته حول فن التشكيلات (١٦٦٦). اعتماداً على اقتراح هوبز بأن جميع الاستدلال هو الحساب، فعلياً يطور لينينز حساباً حسابياً يمثل بشكل رياضي البنية الرسمية للاستدلالات الصحيحة، ومن خلال هذه الحسابات، من الممكن إظهار العلاقات المترتبة بين الجمل وبالتالي إظهار شكلها المنطقي. الأداة الثانية هي استبدال مصطلحات وعبارات مساوية الدلالة، حيث يعتقد لينينز أن منظم تسلسل البدائل من المصطلحات والعبارات ما يعادلها يمكن تحويل العادية الجملة من لغة طبيعية إلى جملة أكثر دقة تستخدم حساب التفاضل والتكامل المنطقي للتعبير صراحة عن الهيكل المنطقي للجملة الأصلية. يعتبر هذا التحويل أو الترجمة تحليلاً للجملة الأصلية. كما يقدم لينينز أداة لتحديد المصطلحات المكافئة: «تلك هي نفسها التي يمكن استبدال أحدها بالآخر بالحفاظ على الحقيقة»، أي مبدأ الإبدال سلفا Michael veritate (Losonsky ٢٠١٢)، Modern Philosophy (of Language, p٨٤٩).

ومع ذلك، بالنسبة لـ«لينينز»، يعتقد أن هناك أكثر من مجرد مراسلات بين اللغة والعقل، ويتعد لينينز عن المفهوم الأرسطراطي للغة البشرية كمرآة للعقل، ويتفق مع «هوبز ولوك» على أن اللغات الطبيعية وأنظمة الرموز الأخرى لها دور

أمعن لينينز التفكير في احتمال استنباط «قواعد رياضية» توفر تمثيلاً لغوياً عاماً يكفي للتعبير عن الفكر المنطقي برمته (روي هاريس وتولبت جي تيلر (٢٠٠٤)، أعلام الفكر اللغوي: التقليد الغربي من سقراط إلى سوسير، ج١، ص٢١). ويذكر أن محاولة لينينز تقوم على تأسيس لغة رمزية في الفلسفة بدلاً من اللغة الغامضة التي تصف بها لغة الفلاسفة، واشترط تحديد رمزاً لكل فكرة، فلا يدل الرمز على أكثر من فكرة وهكذا تكون علاقة الرموز بالأفكار علاقة واحد بواحد (ياسين خليل (٢٠١١)، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص١٢٥).

وأراد لينينز أن يتدع لغة توليفية يكون فيها كل شيء قابلاً للتعبير الدقيق (روبير مارتان (٢٠٠٧)، مدخل لفهم اللسانيات، ص١٣٥). في حين عمد لينينز إلى البحث عن منطوق عام ليكون آلية عالمية للتفكير بغية الوصول إلى الحقيقة الأخيرة، وقد اشتغل مستفيداً من تكوينه الفلسفي والرياضي على هدف إيجاد أنساق رمزية تعبيرية ترقى بالمعرفة وتيسر وصفها، إذ هدف التعبير عن الفكرة بواسطة رموز ثابتة تجعلها واضحة دفع لينينز للبحث عن تحقيق الصرامة العلمية في ميدان البحث الفلسفي (بشير خليف (٢٠١٠)، الفلسفة وقضايا اللغة: قراءة في التصور التحليلي، ص٥٠).

ويحدد لينينز أداتين للكشف عن

وبدأ المذهب التجريبي الحسيّ عند هيوم صحيحاً بصورة جوهرية، غير أنه متخلخل منهجياً؛ لأنه اتّكأ على النظرية التجريبية الحسيّة في اكتساب المعرفة ليس إلّا. ونقود كانط التي وجهها ضد الفلسفة «الردئية» مثل (اللاهوت الطبيعي) بدأت أكثر تنظيماً وأقوى من مذهب هيوم، غير أنها افترضت إمكان وجود منهجيّة لاتجريبية-حسيّة (ريتشارد رورتي(٢٠٠٩)، الفلسفة ومرآة الطبيعة، ص(٣٥٢)، وبدأت اللغة، بخلاف التركيب الترانسندنتالي عند كانط، حقلاً «طبيعياً» ومناسباً للبحث، لكن التحليل اللغوي، بخلاف سيكولوجيا الاستبطان، بدأ أنه يَعدّ بحقيقة قَبليّة، فالقول «إن جوهرأً مادي تألّف من تركيب كثرة حدسية في تصور قَبليّ بدأ «ميتافيزيقياً»، على حين أن القول أي ملاحظة ذات معنى عن مثل هذا الجوهر يمكن صياغتها بجمل فنومينولوجية افتراضية، بدأ صادقاً بالضرورة وليس ملعُزأً من الناحية المنهجية»(Hilary Putnam, Mind, Language and, (١٩٧٥), p1٤ -Realiy, His philosophicai papers, p١٤). (١٩).

نقلأً: ريتشارد رورتي: الفلسفة ومرآة الطبيعة، ص(٣٥٢-٣٥٣) وإن علاقة التفكير بالكلام، وأسلوب التوظيف اللغوي في التفلسف لم يخضعا مطلقاً للتدقيق والصياغة لدى كانط والمثالية الألمانية، والسؤال المطروح هنا: كيف كان تركيز الفلاسفة الألمان صوب اللغة؟

تأسيسي تلعبه في التفكير البشري، ويؤكد ليينيز أن البشر لا يستطيعون التفكير بدون رموز، مثال ذلك: يستطيع الشخص أن يحسب بسرعة وبنجاح عن طريق كتابة الأرقام ورموز الوظيفة على ورقة من دون إدراك لمعنى الأرقام، ولهذا يفكر البشر عند التحدث على الرغم من أنهم لا يملكون فكرة أو صورة إضافية... (Michael Losonsky, Modern Philosophy (٢٠١٢), p٨٥٠ (of Language).

وعليه، إن اللغة تلعب دوراً أساسياً في التفكير البشري، إلا أن هذا لا يقوض الفرضية القائلة بأن هناك مكونات شاملة للفكر البشري لأن اللغة يمكن أن تعبر عن نظام عالمي، أي ترتيب منطقي.

ثالثاً- المشروع اللغوي لدى الفلاسفة المثاليين- الألمانين (كانط- هيجل) ١- إيمانويل كانط(١٧٢٤-١٨٠٤)

تتوجه بوصلتنا نحن الفلسفة الألمانية، وذلك للتنقيب عن أهم اسهامات فلاسفتها بالجانب اللغوي. وبدءاً من «كانط» يلاحظ عن المثالية الألمانية بأنها لا تهتم باللغة بل تُعنى بالفكر؛ فهذا «كانط» يرى أن للغة علاقة اعتبارية بالفكر، وأنه لا يمكن بالتالي الاستناد إليها لاستنتاج الشروط الضرورية التي يمكن أن يكون للفكر موضوع فيها (سليمان أورو وآخرون(٢٠١٢)، فلسفة اللغة، ص٢١١ (الهامش))، والتي شكلت الجزء الأعظم من الفلسفة الألمانية الحديثة.

بدأ التعامل مع الفلسفة بوصفها تحليلً لغويًا جامعاً لفضايا هيوم وكانط،

لنفسه. وتوليد الكلمات ادعاء تشريع في اللغة قلما ينجح، ومن الحكمة قبل اللجوء إلى هذه الوسيلة المرئية، أن نبحث في لغة مينة ومتقنة عما إذا كانت الفكرة موجودة مع لفظها المناسب لها. ففي حال كان الاستعمال القديم لذلك اللفظ قد غدا غير ثابت من جراء إهمال أصحابه، فإنه يجدر بنا بالأحرى أن ندعم فيه المعنى الذي كان خاصاً به بدل أن نضيع كل شيء من جراء عدم الفهم وحسب (إيمانويل كانط (١٩٨٨)، نقد العقل المحض، ص ١٩٤).

ومن هنا جاءت دعوة كانط على عدم الاسراف في تنويع الألفاظ، بل من الضروري المحافظة على المدلول الخاص للألفاظ ومعرفة فكرتهم بصورة دقيقة، قبيل ضياعها تحت زخمة الألفاظ المتعددة.

٢- جورج فيلهلم فريدريش هيغل (١٧٧٠-١٨٣١):

تطرق هيغل إلى الدرس اللغوي من خلال كتابه (موسوعة العلوم الفلسفية) تحت عنوان الخيال والذاكرة، رأى أن اللغة تنبثق من محاولة الداخلي أو الجواني من العقل، وإشار بأننا لا نستطيع أن نفكر بدون كلمات.

لذا، تُعد اللغة عنده تعبير عن الفكر وعن الواقع، وهي التي مكنت النفس من التشيؤ (*) (هو الموضوع ونقيض هذا الموضوع هو وعي البروليتاريا، ومن تفاعلها ينشأ التشيؤ، وهذا التسمية موجودة قبل الرأسمالية،

رأى كانط أن نظام العالم الذي يمكن معرفته يعتمد على النشاط المعرفي للذات، والتفسيرات المتضاربة لذلك النشاط تزداد تعقيداً حاملاً تؤخذ في الاعتبار علاقة اللغة بالذات؛ فعلى الرغم من أن الذوات تستخدم اللغة فهي لا تخترعها، وبمعنى لا يزال محلاً نزاع فإنها تحتاج إلى اللغة؛ لكي تصبح ذواتاً على أية حال (أندرو بووي (٢٠١٥)، الفلسفة الألمانية: مقدمة قصيرة جداً، ص ٢٥)، فما هو أصل اللغة؟ لقد افترض بوجه عام أن أصل اللغة- مثل نظام العالم- إلهي، وهذا الافتراض ربط فكرة اللغة كجزء من خلق الإله بإمكانية فهم العالم؛ إذ تشير اللفظة اليونانية Iogos إلى كل من «الكلمة» بمعنى الكلام، وإلى النظام العقلائي للأشياء. وأما بداية الحدأة في الفلسفة، فيمكن تمييزها من خلال التزامن القريب للأسئلة الفلسفية الجديدة لدى هيوم وكانط مع التشكيك بالأصل الإلهي للغة. فالأول يقود إلى فكرة الذات كمركز للفلسفة، والآخر يكشف في المقابل عن اعتماد الذات على شيء لم تنشئه، وتصبح اللغة هي «الآخر» الذي يستمر أصله حتى اليوم في طرح مشكلات مهمة (أندرو بووي (٢٠١٥)، الفلسفة الألمانية: مقدمة قصيرة جداً، ص ٢٥-٢٦).

ويذكر كانط في كتابه (نقد العقل المحض) بالرغم من الغنى الكبير للغاتنا، يجد المفكر نفسه غالباً في مأزق العثور على لفظ يعبر بدقة عن أفهومه الذي لا يمكنه أن يعبر عنه، من دون ذلك اللفظ، بطريقة مفهومة لا للآخرين ولا حتى

المخروم هامداً، وهو كيان يستوي فيه دوماً الكثير كما القليل، لكن اللغة تتضمن هذا الأنا على خلوصه، فهي وحدها تقول الأنا في حد ذاته» (جورج فيلهلم فريديش هيغل (٢٠٠٦)، فنومينولوجيا الروح، ص ٥٣٢). وعلى ما يبدو جلياً بأن الكيان المذكور في النص الهيجلي يرمز للأنا فهو موضوعي يستتبع نحو جوهر ينخرط تحت مسمى «الأنا الكلية».

وألح هيغل كثيراً على ما للغة من دور أساسي، فهي تسمح للفكر الفردي باللاحق حيناً بالكلي، ورأى أن صور الفكر تبرز وتختزن في لغة الإنسان، ولجأ كثيراً إلى الاشتقاقات من أجل تبرير جدله، وهي اشتقاقات زائفة أحياناً، ويصرح باحتقاره لما لا يمكن التعبير عنه من عاطفة أو انطباع عابر، وقال أن للكلمات في اللغة الألمانية معاني متضادة، لا مختلفة، وتلك متعة الفكر (الطاهر وعزيز (١٩٩٠)، المناهج الفلسفية، ص ٧٢).

فاللغة التي يتكلم بها هيغل تتحرك في حدود حركة العالم الموضوعي تلك النزعة المثالية التي اختزلت المثلث الديالكتيكي عنده: القضية، نقيضها تركيبها، ولذلك فقد استخدم لغته الرمزية التي عززت أفكاره في كتاباته من خلال العلاقة بين الإشارات والمعاني انطلاقاً من تحقيق الإتحاد بين المدلول الداخلي والشكل الخارجي وبذلك فقد صاغ نظرتيه، بقوله: «يقوم الرمز على الترابط المباشر بين المدلول العام أي الروحي، وبين الشكل الذي يقوم على

ولذلك اعتبر كمفهوم قادر على الحكم على طبيعة العلاقات الإنسانية، ينظر: جورج لوكاتش (١٩٧٩)، التاريخ والوعي الطبقي)، وإذا فلسفته اللغوية تنطوي على ثنائية الفكر والواقع (عبد الوهاب جعفر (٢٠٠٤)، الفلسفة واللغة، ص ٤٤).

وكما يؤكد هيغل على اهتمامه بالعلاقة بين اللغة والثقافة، وعبر عن هذا الأمر عن طريق رؤيته القائلة: اللغة بما هي حقيق الاختراع أو حقيق الثقافة، وذكر أن: «اللغة في العالم الإتيقي إما هي قانون وأمر، أما في عالم الحقيق فهي في أول الأمر النصح، وتكون الماهية مضمونها، وهو صورتها؛ أما في هذا الموضوع فاللغة إنما تستفيد هي نفسها الصورة التي تكونها كمضمون، فتصلح كلغةٍ، إنها قوة الكلام بما هو كذلك، قوة الكلام التي تنجز ما ينجز (جورج فيلهلم فريديش هيغل (٢٠٠٦)، فنومينولوجيا الروح، ص ٥٣١-٥٣٢).

وتابع هيغل توضيح مضمون رأيه بالعلاقة المشار إليها آنفاً، بالقول: «إذ في اللغة تلج الفردية الكائنة- لذاتها التي للوعي- بالذات بما هو كذلك، الوجود على نحو أنها تكون للآخرين. أما الأنا من حيث هو هذا الأنا المحض فلا يكون هنا من غير هذا الوجه؛ فهو في كل خراج آخر إنما يكون منغمساً في حقيق ما وفي شكل ما يمكن له أن ينسحب منه؛ إنه متفكر في ذاته خارج مراسه كما خارج تعبيره الفيزيونيومي، فهو يترك مثل هذا الكيان

مطابقة المدلول للوعي الذي يتصور المطلق كواقع إلهي موجود» (جلال الدين سعيد (١٩٩٤)، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، ص ٨٥-٨٦).

وعليه فإن خارطة الفكر على مستوى فلسفة اللغة قد وضعت الروافد الأولى لثقافة هيجلفحويارساء المذهب المثالي الذي اعتقدقضايا» اللغة والفكر والمادة والصورة» ميدان فلسفيين أجل وصفلامح الديالكتيك أو الجدل الذي يعبر عنمنعطف تطور هذه العقلانية في الاستدلالاتحديث. ومن ثم، ينتقل هيغل في بيان أسماء الأعلام وفق وجهة نظره تجاه اللغة، وأشار في كتابه (علم المنطق) أن هذه الأسماء المذكورة للتو تبدو خالية من المعنى، والسبب من وراء ذلك؛ لكونها تفتقر إلى الإشارة إلى أي شيء أبعد من الاسم ذاته؛ أي إلى أي شيء كوني (بيتر سينجر (٢٠١٤)، هيغل: مقدمة قصيرة جداً، ص ٧٥). وعموماً يخلص هيغل بالتسليم أنه من الجائز نقل خبراتنا الحسية عبر اللغة.

تمثل العناصر المركزية في جدول الأعمال اللغوي المعرفية في مطلع القرن، في معظمها، في مقالة لوك، والتي كانت مؤثرة للغاية طوال القرن الثامن عشر. لم تكن آراء لوك حول عقلية اللغة مقبولة بأي شكل من الأشكال بالإجماع، ولكنها توفر وجهة نظر ممتازة لفهم القضايا قيد المناقشة. كما أشار العديد من العلماء، كانت فلسفة لوك في اللغة هي التأثير الأكثر تأثيراً في العمل في الفكر اللغوي في القرن الثامن عشر، ويعترف العلماء اللغويون بأنه أول مفكر مهم للتعرف على الدور الرئيسي للغة في الفهم الإنساني. دعا لوك وجهة النظر بأن اللغة والعقل لا ينفصلان؛ وهذه النظرة دفعت منطري القرن الثامن عشر إلى الاعتقاد بأن اللغة تمارس وظيفة تأسيسية في تكوين الأفكار. في الواقع، كان تفسير لوك لطبيعة اللغة محور الجدل اللغوي طوال القرن. استخدمت الفلسفة الأوروبية في القرن

المبحث الثالث- التنظير اللغوي في عصر الأنوار (القرن الثامن عشر) أولاً- الموروث اللغوي ومؤثراته على القرن الثامن عشر لقد ورث القرن الثامن عشر من جدول الأعمال الفلسفي السابع عشر حيث كانت اللغة تلوح في الأفق. كان لوك قد جعل اللغة موضوعاً فلسفياً «رسمياً»، من خلال تكريس أحد الكتب الأربعة لمقاله عن

المبحث الثالث- التنظير اللغوي في عصر الأنوار (القرن الثامن عشر)

أولاً- الموروث اللغوي ومؤثراته على القرن الثامن عشر

لقد ورث القرن الثامن عشر من جدول الأعمال الفلسفي السابع عشر حيث كانت اللغة تلوح في الأفق. كان لوك قد جعل اللغة موضوعاً فلسفياً «رسمياً»، من خلال تكريس أحد الكتب الأربعة لمقاله عن

اختفى تقريباً، حتى أولئك الذين حافظوا على الاعتقاد بإمكانية لغة فلسفية مثالية أصروا على أن هذه اللغة يجب أن تبنى من جديد، بدلاً من إعادة اكتشافها كلغة آدم المفقودة (Routledge Encyclopedia of Philosophy of philosophy, ١٩٩٨), p١٢٨ (Language).

وتبعاً لذلك فإن الفلسفة الفرنسية والبريطانية في القرنين السابع عشر والثامن عشر لم تعامل اللغة باعتبارها محوراً رئيسياً، على الرغم من أن فلسفة تلك الفترة كان لديها الكثير لتقوله عن طبيعة اللغة، ومن أجل وضع الأمور على نطاق واسع اقتربت الفلسفة الحديثة في جزء كبير من اللغة على نموذج مدونة للفكر: الفكر واللغة هما ظاهرتان متميزتان في المقام الأول، واللغة تلعب دور رئيسي لنقل الأفكار والتي اعتبرت كاملة، شكلت تماماً بعيداً عن اللغة، هذا الرأي «الفكر الأول» نشأ عن مجموعة معقدة من الأسباب التاريخية التي هي نفسها مثيرة للاهتمام للغاية التفكير وكانت هناك استثناءات جزئية ملحوظة من وجهة النظر الحالية في الفترة الحديثة (Michael Forster, ٢٠١١), German Philosophy of Language: From Schlegel to Hegel and Beyond, p٣٥٠. وكما هو معروف في الوسط الفلسفي من أنه ثمة اختلافات وإشكالات بين العقلانيين والتجريبيين - الحسين، ونذكر جانب من هذا الإشكال، كلتا الحركتين نشدتا الوضوح، لكن نظريتهما إلى الوضوح

الثامن عشر نظرية لوك للإشارات لبناء تاريخ طبيعي للكلام وللتحقق من الأدوات السيميائية التي يمكن من خلالها التحكم في الطبيعة والمجتمع المدني.

عبر معظم المفكرين عن رأي لينتز بأن «اللغات هي أفضل مرآة للعقل البشري» صاغ بإيجاز أهم موضوع في الأجندة اللغوية المعرفية في القرنين السابع عشر والثامن عشر. هذه الصيغة غامضة بشكل ملائم فيما يتعلق بطبيعة وأسباب وعواقب «العلاقة العكسية» التي تستخدمها، بالإضافة إلى اللغات والسمات والوظائف العقلية التي تشير إليها - الغموض الذي يسمح لها بالوقوف من أجل مجموعة متنوعة من المواقف على العلاقة بين اللغة والعقل التي تزدهر في القرنين السابع عشر والثامن عشر، لذلك أشار لينتز بالقول: «إن الكلمات أداة للحقيقة» (ج.ف. لينتز، ١٩٨٣)، أبحاث جديدة في الفهم الإنساني، (ص ١٨٧)، وأن التحليل الدقيق لعلامات الكلمات سيخبرنا أكثر من أي شيء آخر عن عمليات التفاهم.

وإن أهم ثلاثة مجالات من النقاش الفلسفي حول اللغة في العصر الحديث منصب على طبيعة الدلالة، وأصل اللغة البشرية، وإمكانية اللغة الحيوانية. كان ينظر إلى الإشارة بشكل عام على أنها علاقة بين الإشارات اللغوية والأفكار، ولم يكن هناك اتفاق على ما إذا كان الدلالة تقليدية تماماً، أو تحتوي على عنصر طبيعي، ولكن الرأي هو أنه طبيعي تماماً

المنطلق، شهد القرن الثامن عشر «صراعاً مطولاً بين التنظير اللغوي لدى أتباع لوك مثل كوندياك أولئك الذين مازالوا يبحثون عن مصلحة التأمّلات الحديثة عن أصل اللغة» (روي هاريس وتولبت جي تيلر (٢٠٠٤)، أعلام الفكر اللغوي: التقليد الغربي من سقراط إلى سوسير، ج١ ص٢١). فهذا جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٨) قد أشار في كتابه (محاولة في أصل اللغات) أن الإنسان بدأ حياته على هذا الكوكب بدون لغة، وأنه اخترعها بسبب ظروف معينة، لذلك يقول: «دفعه الشوق وحاجة إبلاغه مشاعره وأفكاره إلى البحث عن وسائل ذلك الإبلاغ، وهذه الوسائل لا تستمد من غير الحواس، إذ هي الآلات الوحيدة التي يمكن بها للمرء أن يؤثر في غيره، وها هي العلامات الحسيّة تجعل إذن للتعبير عن الفكر. إن الذين اخترعوا اللغة لم يستخدموا هذا البرهان، ولكن حدسهم أوحى لهم بنتيجته» (جان جاك روسو (١٩٨٤)، محاولة في أصل اللغات، ص٣٧). وضع روسو تفكيره في أصل اللغة في فكرة الاستثناس بالحياة الاجتماعية الذي تجلّى في الموسيقى واللحن بلا منازع (فريديريك نف (٢٠٢٠)، اللغة: مقارنة فلسفية، ص١٦٢).

وعليه فقد بدأت الفلسفة الحديثة تُحدث تغييراً عميقاً في النظرة إلى اللغة على أنها لا تخرج عن إطار العقد الاجتماعي لدى روسو فهي مواضعة واصطلاح (أحمد يوسف (١٩٩٨)، فلسفة اللغة- دراسة في النشأة والأصول، ص٣١٧).

كانتا مختلفتين، فالعقلانيون قالوا : إن الواضح هو «الواضح بذاته»، وهنا يدخل الحدس العقلي، أي عندما يبدو الشيء واضحاً تاماً كما لو أن وضوحه ذاتي بحسب ذلك الحدس، فإن ما يقوله ذلك الحدس لنا هو صدق. أما التجريبيون- الحسيون فقد نشدوا «الواضح» بمعنى «ما يمكن ملاحظته» ويمكن فحصه تجريبياً وبمعنى «انسجامه مع الاستعمال اللغوي العادي»، وكانوا يشكون بما يوصف بأنه واضح، بمعنى: أنه ذو وضوح ذاتي، ورأى التجريبيون- الحسيون أن المهمة هي في توضيح اللغة بغية تقديم التصورات، من بين أشياء أخرى، بطريقة تمكن من فحصها بالتجربة. ساهم الفلاسفة العقلانيون والفلاسفة التجريبيون- الحسيون، كل بحسب طريقته، في الحث على وعي الوضوح- وهو حافظ كان ذا تأثير خلال عصر التنوير في القرن الثامن عشر (غنار سكيربك ونلز غيلجي (٢٠١٢)، تاريخ الفكر الغربي: من اليونان القديمة إلى القرن العشرين، ص ٥١٠- ٥١١).

ثانياً- أصل اللغة (روسو وكوندياك)

وفقاً للتقاليد اللغوية، فقد جرت العادة بوجود اختلافات في الرؤى والنظريات التي تتحدث عن أصل اللغة ونشأتها إلى أن وصل البحث عن لغة آدم، وهذه الأخيرة بحسب وجهات نظر منظري اللغة في وجودها انطلاقاً من الاختلاف في اللغات وتنوعها، ومن هذه اللغة الأصلية تعددت اللغات الموجودة في العالم. ومن هذا

أن يعيد اختراعها بعد الفيضانات أو بعد أن انتشرت في مناطق كبيرة غير مأهولة، وترك القصة التوراتية في أفضل الأحوال غير ذات صلة. والنقطة الأكثر إثارة للجدل في حساب لوكريتيان هو الادعاء بأن الفرق بين البدائية مما يدل على الحيوانات واللغات البشرية ليست سوى مسألة درجة، وقال ديكرت أن القدرة علفهم مجموعة متنوعة غير محدودة من التعبيرات هي مميزة للعقل، لكون الإنسان يمتلك العقل المفكر، و«لسان ناطق» بعكس الحيوان الذي لا يمتلك هذه الخاصية العقلية (وهذه الميزة سبق وأن أوضحناها في المشروع اللساني الديكارتي) (Routledge Encyclopedia of Philosophy of (1998), p128).

وقد نوقشت أسئلة حول أصل اللغة على نطاق واسع في القرن السابع عشر، ولكن الآراء المقترحة لم تذهب أبعد بكثير من الكتاب المقدس أو حسابات لوكريتيان. إلا أنه حدث تغير جذري في 1746 مع المنشور من إتيان بونوت دي كوندياك (1714-1780) المسمى (مقال عن أصل المعرفة الإنسانية).

تناول كوندياك إرث لوك تناولاً نقدياً حيث يقول: « يبدو لي أن لوك أول من كتب حول هذا الموضوع بوصفه فيلسوفاً حقيقياً؛ لكنني اعتقدت أن هذا الموضوع كان يجب أن يشكل جزءاً مهماً من كتابي (دراسة حول أصل المعارف البشرية)، أما لأنه ما

وذكر روسو في أصل اللغات إلى ميزة الإنسان عن الحيوان بالكلام، معللاً ذلك بقوله: « تميز اللغة الأمم بعضها عن بعض، فلا تعرف نسبة إنسان ما إلا بعد أن يتكلم... فالكلام بما هو أول مؤسسة اجتماعية، انما يدين بشكله إلى أسباب طبيعية (جان جاك روسو 1984)، محاولة في أصل اللغات، ص 27). وهذه دلالة على مدى القدرة التي يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات (إشارة للحيوانات)، لكونه إنسان عاقل ويمتلك لسان توضيحي يعبر عن ما يريده بالكلمات، وهذه ميزة تجعل من بني البشر يحقق تقدماً في فعل الخير أو الشر.

وروسو يذهب وفق عبارة «روبرت هنري روبنز»، إلى «أن اللغة قد نشأت انطلاقاً من الإيماءات المباشرة والتقليد والصرخات الطبيعية، ولكن بما أن الإيماءات كانت أقل كفاءة كإشارات تواصلية، فإن العنصر الصوتي أصبح سائداً في اللغة الإنسانية عندما ربطت الأصوات المعنية بالموجودات والظواهر على مستوى الدلالة، وعندما زادت قوة التفكير الإنساني» (ر. هـ. روبنز 1997)، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ص 247).

وفيما يبدو أن فلاسفة التنوير كانوا يتبعون تحليل لوك ونحو الحساب التوراتي، وبناء عليه جادل كل من روسو، و(كوندياك، وهيدر- اللذان سوف نخرج عن بيان موقفهما تبعاً) أنه حتى لو كانت اللغة هي خلق إلهي، كان على البشر

كوندياك هي ليست وسيلة اتصال فحسب، بل هي أداة للفهم والتحليل وبواسطتها يستطيع الإنسان الانتقال من المعلوم إلى المجهول من خلال المحاكاة .

وهذا ما أكد عليه بالقول: «كل لسان هو منهج تحليلي» (فريديريك نف (٢٠٢٠)، اللغة: مقارنة فلسفية، ص ١٦٥).

ويمكن القول إن فلسفة اللغة ترتبط بحسب رأي - كوندياك - بفلسفة العقل التجريبية، وتبعاً لذلك يرى أن نظرية وصل الأفكار تقدم حلاً للقضايا الأبيستمولوجية، حيث يشير: «إن الأفكار ترتبط بالعلامات، وليس ثمة وسيلة أخرى سوى هذه الوسيلة لترتبط الأفكار بعضها ببعض» (فريديريك نف (٢٠٢٠)، اللغة: مقارنة فلسفية، ص ١٦٦).

ويدعي كوندياك أن البشر يستطيعون السيطرة على أفكارهم فقط بحكم استخدامهم معلومات، إما الحيوانات فإنها تفتقر إلى القدرة على إقامة علاقة تقليدية بين كائن وعلامة، لكونها لا تمتلك إرادة في الأفكار وبالتالي لا يمكن توجيههم بحكم سلوكهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنها أي الحيوانات هي التي تحركها الغريزة، وإضافة إلى ذلك لأنها تفتقر إلى الكلام.

ولهذه الأسباب التي ذكرتها سلفاً، هي التي دفعت كوندياك إلى «رفض أن يكون للبهائم لغة فعلية، أي أن تمتلك إشارات تتداولها عن إرادة منها، وتمنحها بذلك سمة الانعكاسية» (سيلفان أورو وآخرون (٢٠١٢)، فلسفة اللغة، ص ٧٧).

وبالعوم، يتضح لنا أن اللغة عند كوندياك هي ليست وسيلة اتصال فحسب، بل هي أداة للفهم والتحليل وبواسطتها يستطيع الإنسان الانتقال من المعلوم إلى المجهول من خلال المحاكاة . وهذا ما أكد عليه بالقول: «كل لسان هو منهج تحليلي» (فريديريك نف (٢٠٢٠)، اللغة: مقارنة فلسفية، ص ١٦٧) وفي نهاية حديثنا عن آراء روسو وكوندياك اللغوية يتبين ثمة تناقض في وجهات النظر، حيث يرى كوندياك أن النموذج التحليلي للغة يتم في لغة العمل، أما روسو فيرى أن اللغة الأولى قائمة من المصطلحات، يؤدي حجمها إلى تسميات مشتركة وعامة (فريديريك نف (٢٠٢٠)، اللغة: مقارنة فلسفية، ص ١٧٣) وأخيراً، في السنوات التالية لظهور مقال كوندياك، ديديروت، موبرتويس وتورجوت في فرنسا، آدمسميث واللورد مونبودو في انكلترا، موسى مندلسون، وجوهان غوتفريد هيردر في ألمانيا لكل منهما عن آرائهم بشأن أصل اللغة. ولكن ربما أهم المساهمات في النقاش التي بدأها كوندياك كان جان جاك روسو يستبدل مفهوم كوندياك المتناغم نسبياً من مسار التنمية مع تركيزه على الصراع بين الطبيعة البشرية والوجود الاجتماعي، ويوافق على أن اللغات تنشأ بسبب الاحتياجات الإنسانية، لكنه يرفض فكرة أن هذه الاحتياجات المادية لن تضطرنا أبداً إلى التخلي عن لغة.

ثالثاً- الآراء اللغوية لدى «فيكو وهامان وهيردر»

وهي تعيش في الأشياء على شكل جواهر تحركها الآلهة وفقاً للفكرة التي تكونها عنهم، ومن هنا كان اللسان الأول المرتبط بهذه المرحلة لسان عقلي وإلهي، يشتمل على جملة من الأفعال الدينية الصامتة والطقوس المقدسة... إما القسم الثاني المسمى بالمرحلة البطولية، فهي التي نسبت الأبطال إليها أصلاً إلهياً، وهذه المرحلة استخدمت الشعارات البطولية؛ بمعنى أنها لغة الأسلحة... في حين جاء القسم الثالث الموسوم بـ (المرحلة البشرية) وهذه الأخيرة يشار إليها بالذكاء، والأعتدال، والخيرة، والعاقلة، والواعية... فالمرحلة البشرية استخدمت الكلام، وهي اللغة المنطوقة الملحوظة لدى جميع الشعوب، وتكونت هذه اللغة باستخدام المحاكيات الصوتية وأدوات التعجب (فريديريك نف (٢٠٢٠)، اللغة: مقارنة فلسفية، ص ١٧٣-١٧٤). وعلى هذا المنوال يتضح مدى التداخل بين اللغة والتاريخ، بعبارة أخرى وجدنا هنالك علاقة ما بين اللغة والتاريخ في طيات فلسفة فيكو.

في حين نجد هامان (١٧٣٠-١٧٨٨) يعد أحد أكثر النقاد قسوة في عصر الأنوار الألماني، واقترح أن اللغة يمكن أن تؤثر على تقييم الفلسفة المتعالية لكانط، فهو يتساءل كيف ترتبط مقولات كانط باللغة مقترحاً أن الكلمات هي أحداً محضة وتجريبية وأيضاً تصورات محضة وتجريبية، وتشكيكه في فصل كانط للأحداً القابلة والتصورات التلقائية هو جزء مما يهد

يذهب فيكو (١٦٦٨-١٧٤٤) إلى أن اللغة تطورت من الحالة الشاعرية إلى الحالة العلمية، وهذا لا يكون إلا بالتدرج، ويشبهها بالمجتمع، حيث يقول: « اللغة تبدأ عندما يتعين على الناس خلال أوجه نشاطهم المشتركة أن ينقلوا المعلومات بعضهم إلى بعض، وتتألف اللغة في صورتها البدائية من إيماءات وأفعال رمزية، وعندما تصبح اللغة منطوقة تمر العلامات بتطور متدرج من الارتباط المباشر والطبيعي بالأشياء البسيطة إلى أنماط مصطلح عليها «(برتراند رسل (١٩٨٣)، حكمة الغرب- الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص ٧٦).

ولاتقوم اللغة بتكوين كلماته بالإشارة النم اذجمنا لواقع، بلعلنا ساقوانينها الداخلية المكتفية ذاتياً، وإشار فيكو إلى أنصيغاً معينة من الانسانية فرزها علاقات وانظمة اجتماعية معينة للحياة الانسانية، ويصر على ضرورة وجود لغة ذهنية مشتركة فيطب يعة الانظمة البشرية عند جميع الأمم التي تدر كجوه الاشياء الموجودة في الحياة الاجتماعية البشرية ع لنحو مماثلتو تعبر عنها بتكيفا متمتعدة (أرنست هوكرت (١٩٨٦)، البنيوية وعلم الاشارة، ص ١٣).

ومما لا شك فيه نجد فيكو قد أفرد للغة مكانة رئيسية في فلسفته، ويتضح ذلك من خلال تقسيماته لفلسفة التاريخ، وكيف للغة محور مركزي في ثباتها، ووفقاً لهذه الرؤية فقد قسم تاريخ البشرية إلى ثلاثة أقسام: جاء بالقسم الأول مرحلة الآلهة التي أشار إليها فيكو بأنها جبلت الطبيعة الأولى من جوهر شعري وخلاق،

تعينه... ورأى أن اللغة تنشأ من اتصالنا العملي والحسي بالعالم (أندرو بووي (٢٠١٥)، الفلسفة الألمانية: مقدمة قصيرة جداً، ص ٢٩-٣٠).

إما هيردر (١٧٤٤-١٨٠٣) لا يمكن إهمال آرائه الفلسفية في اللغة التي صدع بها حيث عدّ روح اللغة بأنها تمثل مرآة الأمة، فهي ليست أداة فحسب؛ بل هي مخزون الفكر وشكله (أحمد يوسف (١٩٩٨)، فلسفة اللغة- دراسة في النشأة والأصول، ص ٣١٨). ورأيه أن اللغة مسألة خاصة بكل شعب، وعبر عن ذلك قائلاً: «يرجع تكوينها إلى دفع طبيعي مفاجئ كدفع الجنين الناضج الراغب في الازدياد، وعليه فإن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي له القدرة على التفكير اللغوي والتعبير عن المشاعر والأحاسيس» (أحمد مؤمن (٢٠٠٢)، اللسانيات النشأة والتطور، ص ٥٩). تعقيباً عن كلام هيردر يتضح من خلال وجهة نظره أن اللغة لا هي من صنع المخترع الأول للغة (الله)، ولا هي من صنع العبقري الفذ (الإنسان)، فالسؤال المطروح هنا: من الذي أوجد اللغة؟ فكيف يعقل أن تكون الطبيعة هي المحرك الأساسي الذي دفعها إلى التكوين، إن لم تكن هنالك قوة خارقة خلقت كل شيء بحكمة بالغة تفوق الوصف ومن المستحيل توقع مدى عظمتها، وهذه القوة المتمثلة بمبدع الكون ومنشئه هي من اخترعت أصل اللغات، وجعلت لكل شعباً من الشعوب لغة خاصة به، ومن هنا تعددت اللغات واختلفت الألسن،

لنشأة المثالية الألمانية (أندرو بووي (٢٠١٥)، الفلسفة الألمانية: مقدمة قصيرة جداً، ص ٢٧). ويرى في اللغة مكاناً للكشف وسوء التفاهم في الوقت نفسه، ليس لأن القدرة على التفكير كلها تقوم على اللغة فحسب، بل لأن اللغة وسيلة العقل في خذلان نفسه بنفسه أيضاً (فريدريك نف (٢٠٢٠)، اللغة: مقارنة فلسفية، ص ١٧٥).

وأكد هامانفي أطروحة قوية للغاية أن اللغة والفكر متطابقة؛ فلا يمكن للمرء أن يفكر دون التفكير لغوياً هذه ليست نظرية «لغة الفكر» بالمعنى المعاصر؛ فاللغة التي ينشدهام تكن في الاعتبار بأنها بنية فكرية عالمية فطرية، بل هي لغة طبيعية، على الأقل من نوع ما. إن التحذير «على الأقل من نوع ما» يشير إلى الفلسفة الخارقة للطبيعة في فلسفة هامان للغة، والتي تمثل ظهور اللغة البشرية (والفكر) من حيث المذهب اللاهوتي للقوة الخلاقة للتسمية الإلهية، وكان الفكر التوجيهي لـ هامان هو أن الخلق نفسه هو عمل لغوي إلهي (في جوهره أن التكافؤ في لغة التفكير يحمل أيضاً من الله، أو يحمل بسبب الله) (Michael Forster (٢٠١٠)، After Herder: Philosophy of Language in the German Tradition, p350).

وتبعاً لهذه الأطروحة المقدمة من قبل هامان فإن محاولاته الرامية في استخدام علم اللاهوت كمخرج من المشكلة الفلسفية، عن طريق رؤية الخلق نفسه كلغةٍ تخلق فيها كلمة الإله الشيء الذي

واحد، بل ألسن وطنية مختلفة، ومن منظور ميتافيزيقي لا يمكن أن يتشكل اللسان بين رجل وامرأة، أو بين أب وأبنة، أو بين طفل وجده.

٤- نظن أن الجنس البشري عاجز عن تكوين كل منظور انطلاقاً من أصله الأول... وهذا ينطبق على الألسن كلها، كما ينطبق على مجمل السلسلة الثقافية (فريديريك نف (٢٠٢٠)، اللغة: مقارنة فلسفية، ص ١٧٦).

وأخيراً، فقد أكد هيردر على ضرورة الإنتماء إلى وحدة لغوية وضرورة الارتباط والولاء للأمة التي تتكلمها، وهذا دليل على مدى أهمية اللغة الوطنية- القومية (الألمانية) التي سعى إليها فيلسوفنا، وهذا النهج سار عليه أغلب فلاسفة الألمان من أجل تأكيد وحدتهم وولائهم للغة الأمة الألمانية.

الخاتمة:

وختاماً فقد أفرد بحثنا هذا جانباً من الاستنتاجات التي توصلنا إليها عبر فضاء الفيلسوف اللغوي ما يلي:-

لاحظنا من خلال الحديث عن اللغة في الفلسفة الحديثة، ما يلي: كانت هناك أسئلة حول فلسفة اللغة، مثل ما إذا كانت الكلمات يمكن أن تمثل الخبرة، وقد نوقشت منذ غورجياس وأفلاطون في اليونان القديمة. وقد قال مفكرون مثل روسو أن اللغة نشأت من العواطف في حين أن آخرين مثل كانط قد اعتبرها أنها نشأت من الفكر العقلاني والمنطقي.

وهذا دليل على أن نشأتها دينية خالصة وفقاً لمحض إرادة مبدع الكون وخالقه.

وأعلن هيردر في كتابه (عن الأدب الألماني الحديث: مقتطفات) أنه لو صح « أننا لا يمكننا التفكير من دون أفكار، وأننا نتعلم التفكير من خلال الكلمات، فإن اللغة تعطي للمعرفة الإنسانية كلها حدودها وإطارها» (أندرو بووي (٢٠١٥)، الفلسفة الألمانية: مقدمة قصيرة جداً، ص ٢٧). وهي أداة الأفكار البشرية ومضمونها وشكلها.

وهيردر مثل هامان عندما ربط فلسفته حول اللغة بفلسفة التاريخ، وهو لا يعد الخطاب أداة جائزة ملازمة للعقل، كما لا يرى وجوداً للعقل بمعزل عن اللغة، لأن تطور العقل حدث نتيجة استعمال علامات دالة... (فريديريك نف (٢٠٢٠)، اللغة: مقارنة فلسفية، ص ١٧٥). وفي أطار المفهوم للشكل العضوي للغة، والمستند إلى ثلاثة مبادئ تسمى قوانين الطبيعة والموضحة في كتابه (دراسة حول أصل الألسن ١٧٧٢) ما مفاده:

١- الإنسان مخلوق حر في تفكيره، وفعال، وقواه دائماً تتقدم، فهو صنيعة اللغة.

٢- الإنسان مخلوق من حيث مصيره صنيعة القطيع؛ أي المجتمع؛ يعني: أن اللغة بالنسبة إليه أمر طبيعي، وأساسي، وضروري.

٣- بعجز الجنس البشري عن تكوين قطيعاً وحيداً، لا يمكن أن يكون ثمة لسان

فجاءت أول انتقاداته هي أن نظرية لوك حول العقل هي مجرد وصفية فاشلة لشرح كيف ينبع الفهم من الإحساس، والثاني هو أن لوك يقلل من شأن الدور الذي تلعبه اللغة في نظرية الأفكار.

وعليه؛ فعادةً كان لدى النحاة في القرن الثامن عشر استخدامهم النماذج اللاتينية لتوحيد اللغة الإنجليزية، وعلى ما يبدو أنهم استخدموا قواعد اللغة اللاتينية كنقطة مرجعية في حل المشاكل النحوية في اللغة الإنكليزية، وبالتالي تحديد اللغة.

رأى الفلاسفة أمثال بيكون، وهوبز، ولوك، أن اللغة هي مصدر للمشاكل لأن السبب في ذلك يرجع إلى الإهمال والأخطاء المتعمدة في التعبيرات الدلالية لكتابات الفلاسفة، فكان ضروري الانتباه إلى عيوب اللغة لأجل حل العديد من النزاعات الفلسفية والعلمية والأخلاقية واللاهوتية، وهذا ما أكد عليه لوك في مقاله الفلسفي. ومن باب المقارنة بين لوك ولايبنتز حول مدى جدوى المنطق، رأينا أن لايبنتز اعتبر أن المنطق التقليدي هو «واحد من أفضل الإنجازات» للعقل الإنساني، بينما جون لوك يذهب إلى أن المنطق مهارة عديمة الفائدة للغاية، ولهذا دفعه إلى اقتراح نوع آخر من المنطق لا بد أن يحل محل المنطق الرسمي، أي المنطق الذي يدرس اللغة الطبيعية.

كان وصف لوك لطبيعة اللغة في قلب الجدل اللغوي طوال القرن الثامن عشر. صاحب الحجة أي (إشارة إلى لوك)، يرى أن اللغة تنشأ من الفعل «الاعتباطي» لعقل المتحدث الفردي غير طبيعي أثار أسئلة محيرة لفلاسفة لاحقين. على الرغم من أن علماء اللغة في القرن السابع عشر قد استخدموا مصطلح «اعتباطي» للعلاقة بين الإشارة والمرجع، فإن نظرية لوك هي التي أثارت التكهنات الأكثر حدة حول اعتباطية اللغة.

وفي مسألة النظر في الكلمات وجدنا خلافاً كونديلاك (وهو أحد أتباع لوك) مع هذا الأخير؛ بمسألتيهما متعلقتين باللغات،

- قائمة المصادر والمراجع العربية:-
- ١- طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة: الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٥.
 - ٢- جون لوك: في الحكم المدني، ترجمة: ماجد فخري، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، ١٩٥٩.
 - ٣- سيلفان أورو وآخرون، فلسفة اللغة، ترجمة وتقديم: بسام بركة، مراجعة: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٢.
 - ٤- رينيه ديكرت، حديث الطريقة، ترجمة: عمر الشارني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
 - ٥- ر. هـ. روبنز، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة ٢٢٧، الكويت، ١٩٩٧.
 - ٦- توماس هوبز: اللفيثان الطبيعية - الأصول والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة: ديانا حبيب حرب وبشرى صعب، مراجعة وتقديم: رضوان السيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ٢٠٠١، ٢٠١١.
 - ٧- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط٢، ٢٠٠٢.
 - ٨- بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة: قراءة في التصور التحليلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠.
 - ٩- ويلهام لينتز، المونادولوجيا، ترجمة: البير نصري نادر، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية، بيروت، ١٩٥٦.
 - ١٠- أمينة خالدي، دور اللغة والفن في فلسفة كاسير، مجلة الحوار الثقافي، الجزائر، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، ٢٠١٤.
 - ١١- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.
 - ١٢- ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، فريق الترجمة: مطاع صفدي وآخرون، مركز الإثراء القومي، بيروت، ١٩٩٠.
 - ١٣- روي هاريس وتولبت جي تيلر، أعلام الفكر اللغوي: التقليد الغربي من سقراط إلى سوسير، تعريب: أحمد شاكر الكلابي، ج١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
 - ١٤- جماعة من الأساتذة السوفيات: موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة وتقديم: توفيق سلوم، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٨٩.
 - ١٥- توماس هوبز: اللفيثان الطبيعية - الأصول والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة: ديانا حبيب حرب وبشرى صعب، مراجعة وتقديم: رضوان السيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ٢٠١١.
 - ١٦- وليم كلي رايت: تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة: محمود سيد أحمد، تقديم ومراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ٢٠١٦.
 - ١٧- جورج بيركلي: المحاورات الثلاث بين هيلاس وفيلونوس، ترجمة وتقديم: يحيى هويدي، مقدمة الطبعة: محمد مدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥.
 - ١٨- محمد مهران رشوان ومحمد محمد مدين: الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار

- المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠١٢. سلامة، مراجعة: هبة عبد المولى، مؤسسة
 ١٩- خليل أحمد خليل، مقدمة ترجمته لكتاب: أندريه لالاند، موسوعة لالاند
 الفلسفية، دار عويدات، بيروت، ط ٢، ٢٠٠١. ٢٠- رينيه ديكارت، تأملات في الفلسفة
 الأولى، ترجمة: عثمان أمين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٤، ١٩٦٩.
 ٢١- باروخ سبينوزا، رسالة في إصلاح العقل: رسالة موجزة، ترجمة: جلال الدين سعيد،
 مراجعة: صالح مصباح، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، ط ٢، ٢٠١٧.
 ٢٢- جلال الدين سعيد، سبينوزا والكتاب المقدس الدين والأخلاق والسياسة، مؤمنون
 بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، ط ١، ٢٠١٧.
 ٢٣- ياسين خليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١١.
 ٢٤- روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة: عبد القادر المهيري، مراجعة: الطيب
 البكوش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧.
 ٢٥- سليفان أورو وآخرون: فلسفة اللغة، ترجمة: بسام بركة، مراجعة: ميشال زكريا،
 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠١٢.
 ٢٦- ريتشارد رورتي: الفلسفة ومرآة الطبيعة، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات
 الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩.
 ٢٧- أندرو بووي، الفلسفة الألمانية: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد عبد الرحمن
 سلامة، مراجعة: هبة عبد المولى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط ١، القاهرة، ٢٠١٥.
 ٢٨- إيمانويل كانط، نقد العقل المحض، ترجمة: موسى وهبة، مركز الإنماء القومي،
 بيروت، ١٩٨٨.
 ٢٩- عبد الوهاب جعفر، الفلسفة واللغة، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية،
 ط ٢، ٢٠٠٤.
 ٣٠- جورج فيلهلم فريدريش هيغل، فنومينولوجيا الروح، ترجمة وتقديم: ناجي
 العونلي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦.
 ٣١- الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
 ٣٢- جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر،
 تونس، ١٩٩٤.
 ٣٣- بيتر سينجر، هيغل: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد إبراهيم السيد،
 مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠١٤.
 ٣٤- ج.ف. ليبنتز، أبحاث جديدة في الفهم الإنساني، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد
 فؤاد كامل، دار الثقافة، المغرب، ١٩٨٣.
 ٣٥- غنار سكيربك ونلز غيلجي، تاريخ الفكر الغربي: من اليونان القديمة إلى القرن
 العشرين، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١،
 ٢٠١٢.
 ٣٦- جان جاك روسو، محاولة في أصل

guage: Philosophical Papers. Vol. 1. New York: Cambridge UP, 1985.

5- Stillman, Robert E. The New Philosophy and Universal Languages in Seventeenth- Century England: Bacon, Hobbes, and Wilkins. Lewisburg: Bucknell UP, 1995.

6- Kanu, Ikechukwu Anthony, OSA: The Role of Language in the Socio-Political Philosophy of John Locke, International Journal of Humanities and Social Science Vol. 2 No. 14, Department of , Nigeria, 2012.

7- Els Elffers, The history of thought about language and thought, Linguistics in the Netherlands 1996.

8- Crystal David, Linguistics, Penguin book, Second ed, UK, 1990.

9- Michael Losonsky, Linguistic Turns in Modern Philosophy, Cambridge University Press, 2006.

10- S Scott, cognitive science and philosophy of language, article in encyclopedia of language and linguistics, Oxford: Elsevier, 2 edition 2006.

11- Donald Rutherford, The Cambridge Companion to Early Modern Philosophy, Cambridge University Press, 2006.

12- Michael Losonsky, Modern Philosophy of Language, Routledge Companion to Philosophy of Hilosophy of

اللغات، ترجمة: محمد محجوب، تقديم: عبد السلام المسدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٤.

٣٧- فريديريك نف، اللغة: مقارنة فلسفية، ترجمة: قاسم المقداد، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٢٠.

٣٨- أحمد يوسف: فلسفة اللغة- دراسة في النشأة والأصول، دمشق، ١٩٩٨.

٣٩- برتراند رسل، حكمة الغرب- الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، ج٢، الكويت، ١٩٨٣.

٤٠- أرنست هوكزت، البنيوية وعلم الاشارة، ترجمة: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.

المصادر الأجنبية:-

1- Routledge Encyclopedia of Philosophy ,Philosophy of Language, Version 1.0, Landon and New York: Routledge, 1998.

2- Sarah Hutton, Translation and Seventeenth-Century Philosophy. Some considerations of the impact of translation on British philosophy, University of York, Tetsugaku, Vol.2, 2018.

3- Lewis, Rhodri. Language, Mind and Nature: Artificial Languages in England from Bacon to Locke. New York: Cambridge UP, 2007.

4- Charles Taylor, Language and Human Nature, Human Agency and Lan-

- v.2; New York: Cambridge University Press, 1975.
- 21- Michael Forster, German Philosophy of Language: From Schlegel to Hegel and Beyond Oxford University Press, 2011.
- 22- Michael Forster, After Herder: Philosophy of Language in the German Tradition, Oxford University Press, 2010.
- Language, Edited by Gillian Russell and Delia Graff Fara, New York and London, First published 2012.
- 13- Hannah Dawson, Locke, Language and Early-Modern Philosophy, Cambridge University Press, 2007.
- 14- Francis Bacon, The Advancement of Learning, edited: Joseph Devey, M.A., New York: P.F. Collier and Son, 1901.
- 15- Steven Nadler, A Companion to Early Modern Philosophy, Blackwell Publishing company, Main Street, Malden, USA, 2002.
- 16- John Locke, An Essay Concerning Human Understanding, Twenty-Seventh Edition, London, 1836.
- 17- Copleston Frederick, A History of philosophy, the British philosophy, Berkeley to Hume, volume 5 part II, Image Books edition, New York, 1964.
- 18- George Berkeley, A Treatise Concerning the Principles of Human Knowledge, London, Printed for Jacob Tonson, 1734. Edited by David R. Wilkins, 2002.
- 19- John Marenbon, Continuity and Innovation in Medieval and Modern Philosophy: Knowledge, Mind and Language, Oxford University Press, 2013.
- 20- Hilary Putnam, Mind, Language and Reality, His philosophical papers;

